

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

آليات الاتساق النحوي ودورها في بنية التعبير الكتابي لتلاميذ السنة
الخامسة ابتدائي.

-دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات ولاية الوادي-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.
تخصص: لسانيات عامة.

إشراف الدكتور:

سليم سعداني

إعداد الطالبين:

بدره حضري

عائشة خليل

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
د. علي زيتونة	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. سليم سعداني	مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. عبد الحميد بوترعة	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ النمل: ١٩

بادئ ذي بدء، نشكر الله تعالى على نعمه الجليلة أنه تبارك وتعالى أمدنا بالصحة والقوة وكان لنا عوناً ودعماً، نحمده عز وجل أنه وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات لإعداد هذا البحث الذي أرجو أن يكون ذخراً في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

ونشكر كل من تلقينا منه علماً صالحاً أو عملاً مفيداً لمواصلة مشوارنا ونخص بالذكر الأستاذ "د. سعداني سليم" وعلى توجيهاته القيمة ونصائحه الجمة...

والى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في باطننا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

الطالبتان: بدره - عائشة

إهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو
الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على
تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة،

أبي الغالي على قلبي "أحمد" أطال الله في عمره؛

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي
رعتني أحسن الرعاية، وكانت لي سنداً في الشدائد وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني
خطوة خطوه في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان أُمي
"فضيلة" أعز ما أملك على القلب والعين جزاها الله عني خير جزاء في الدارين،
إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلبهما شيئاً من السعادة.

إلى زوجي الحبيب "عمار" الذي فتح لي باب الدراسة.

وإلى أُمي الثانية "رقية" وإلى أخي "سعيد" وإلى أخواتي "مروة - أزهار".

وإلى الكتاكيت "شفاء وآلاء وحنين".

وإلى كل من كان سنداً لي طيلة المشوار الدراسي.

محضري بكرة

إهداء

إلى من كرمها الرحمان بذكرها في القرآن وشرفها عدنان بقوله تحت أقدامها الجنان، إلى من
ربنتني على الفضيلة والدين إلى الغالية على قلبي أُمِّي "حفظها الله"

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني إلى من حصد الأشواك عند دربي ليعهد لي طريق العلم
إلى أبي "رعاه الله وأطال في عمره"

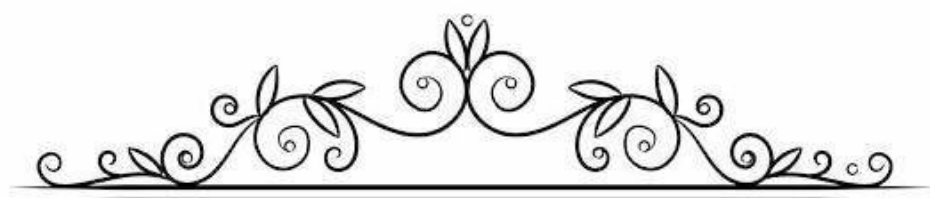
دموع قلبي التي سالت على سطور مذكرتي أهديها إلى إخوتي: آسيا، عبد الستار، عبد
الحميد، منار.

وخاصة إلى أبناء أختي بشير وسجى وضحي، والكتكوت الصغير إسحاق

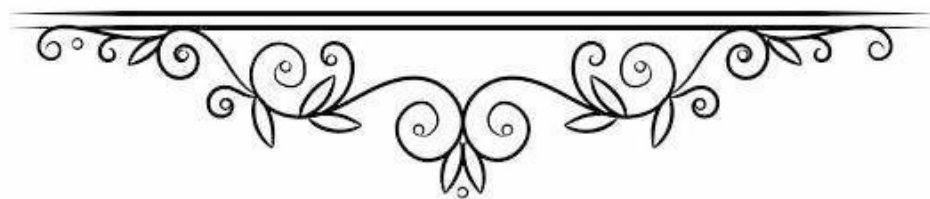
إلى كل الأصدقاء إلى من تركوا بصماتهم في حياتنا إلى من مروا ومررنا بدربهم وحلوا
وحلنا بديارهم إلى من جمعنا الحلو والمر بهم إلى كل من هممه وأسعده نجاحي إلى كل هؤلاء
... أهدي هذا العمل المتواضع.

عائشة خليل





مقدمة



مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وميزه بالعقل واللسان عن سائر المخلوقات وجملته بالبيان
وخص النبي العدنان بكامل الفصاحة وأنطقه بجوامع الكلم.

حظيت اللغة بنصيب وافر من الاهتمام والدراسة منذ زمن قديم، فظهرت مدارس لغوية
عديدة لعل أحدثها المدرسة النصية التي دعت إلى تجاوز النظم المتبعة في المدارس الأخرى
تلك التي كان اهتمامها منصبا على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى، لتصل إلى وحدة
أكبر متمثلة في النص.

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما عرف اليوم
ب: "لسانيات النص"، إذ أن الهدف الرئيسي لللسانيات النص أو نحو النص يتمثل في كيفية
تماسك النصوص وتأديتها أغراضا تبليغية في مقامات محددة، حيث اتجه هذا الفرع اللساني
الجديد إلى البحث في نصية النصوص أي في الوسائل التي تجعل من النص نصا متماسكا
ومتلاحما وبالتالي فإن "التماسك النصي" يعد من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا الحقل
اللساني، وهو جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث
في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة.

وحتى يتم الحكم على نص بنصيته وتماسكه ومدى اتساقه، حددت مجموعة من
معايير أبرزها نحو النص والتي تمثل موضوع بحثه، ومن بين هذه المعايير نجد معيار
الاتساق النصي الذي يعتمده الباحثون والدارسون بشكل كبير عند تحليلهم للنص، - وهو ما
سيكون بحثنا في جزء مهم منه - وذلك نظرا للدور الذي يلعبه في ربط أجزاء النص ببعضها
البعض، من خلال مجموعة من الوسائل النحوية كالإحالة والاستبدال والوصل والحذف
والاتساق المعجمي وغيرها.

ونحن في دراستنا هذه سنقف عند الاتساق النحوي دون المعجمي، وليس لهذا الفصل إلا مبرر واحد وهو أن بعض زميلاتنا من نفس الدفعة، بحثت نفس موضوع المدونة التي ندرسها في الاتساق غير أنهن درسن فيها الاتساق المعجمي (التكرار، التضام)، لذلك اقتصرنا على الاتساق النحوي، محاولين تطبيق أدواته على التعبير الكتابي الذي يعد أهم فروع اللغة والغاية المنشودة من دراستها فهو الوعاء الذي تصب فيه جميع المهارات اللغوية للتلاميذ.

وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا تحت عنوان "آليات الاتساق النحوي ودورها في بنية التعبير الكتابي لتلاميذ سنة خامسة ابتدائي - دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات ولاية الوادي-"

حيث نهدف من خلال دراستنا إلى التعرف على مظاهر الاتساق النحوي في التعبير الكتابي وتأكيد الدور الذي تلعبه هذه الآليات عند توظيفها، وكذلك الوقوف على أكثرها إسهاما في اتساق مثل هذه النصوص.

وعليه، كان اختيارنا لموضوع الدراسة مبنيا على أسباب عدة:

منها الذاتية: وتعود إلى مجال اهتمامنا بلسانيات النص ورغبتنا في التعرف أكثر على أهم ما جاء به هذا العلم الحديث، وكذلك رغبتنا في خوض تجربة الدراسة الميدانية، ومنها الموضوعية: وتكمن في إثبات فاعلية مباحث لسانيات النص في مجال التعليم من خلال إبراز قدرة التلاميذ على توظيف الاتساق النحوي في تعابيرهم.

وقد انطلقنا في هذا البحث من الإشكالية التالية:

ما مدى تجلي آليات الاتساق النحوي في مدونات التعبير الكتابي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟ وما مدى تأثيرها في تماسك نصوصهم؟

وتتفرع عن الإشكالية السابقة التساؤلات التالية:

ما مفهوم الاتساق؟ وما هي أهم آلياته؟ كيف وظف التلاميذ أدوات الاتساق النحوي من خلال تعابيرهم؟ وأي هذه الأدوات كان الأكثر حضوراً؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا في بحثنا خطة مقسمة إلى:

مدخل وثلاثة فصول تتقدمهم مقدمة طرحنا فيها أهم عناصر موضوعنا وإشكالياته، فخاتمة ذكرنا فيها أهم وأبرز ما تناولناه في البحث وبعض النتائج التي توصلنا إليها وملحق حوى نماذج أعمال التلاميذ.

أما **المدخل** فجاء بعنوان "أهمية لسانيات النص" تطرقنا فيه أولاً إلى ظهور لسانيات النص المفهوم والنشأة، أما ثانياً إلى غايتها، وثالثاً وأخيراً إلى ما أضافته لسانيات النص لنحو الجملة.

وجاء **الفصل الأول** موسوماً بعنوان "المعايير النصية وأهميتها في تماسك النص": تم تقسيمه إلى مطلبين تناولنا في الأول المعايير النصية التي جاءت بها لسانيات النص، أما الثاني فحاولنا فيه إبراز أهمية معيار الاتساق في تماسك النص.

و**الفصل الثاني** بعنوان "التعبير الكتابي مفهومه وأهميته وطريقة تدريسه": وفيه تناولنا تعريف التعبير وأنواعه، وكذا مفهوم التعبير الكتابي وأهميته وأهداف تدريسه وطريقة تقديم هذا نشاط.

و**الفصل الثالث** كان عبارة عن دراسة تطبيقية جاءت بعنوان "آليات الاتساق النحوي ودورها في بناء التعبير الكتابي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي": عرضنا فيه، معارف نظرية للأدوات المخصصة للدراسة، ثم عرض نماذج من كل آلية من خلال عشر نماذج من تعابير التلاميذ، مبينين أثرها، ونسبة تواجدها والمقارنة بين تلك النسب كلما أمكن ذلك.

أما المنهج المتبع فكان المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لوصف مظاهر الاتساق النحوي في تعابير تلاميذ السنة خامسة ابتدائي، كذلك المنهج الإحصائي فهو تقدير كمي لبعض الظواهر في المدونات لمعرفة ما تمتاز به هذه التعابير وبيان النسب الإحصائية فيها من أعمدة تكرارية ودوائر نسبية.

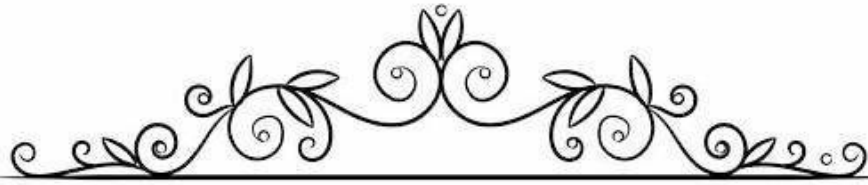
ولم يكن بوسعنا الخطو في هذه الدراسة دون الاستتارة بما وضعه لنا الباحثون من أنوار علومهم، فقد استندنا إلى مصادر ومراجع مختلفة منها في لسانيات النص مثل: النص والخطاب والإجراء لروبيرت دي بوجراند، وعلم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي، ونحو النص لأحمد عفيفي، ولسانيات النص لمحمد خطابي. ومنها في التعليمية مثل: التعبير الكتابي لمحمد الصويركي وطرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير لسعاد عبد الكريم عباس الوائلي وغيرها ...

ولا يخلو أي بحث من صعوبات وتلك طبيعته ولعل من بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي: الحالة الصحية التي تمر بها بلادنا بسبب انتشار "فيروس كورونا"، مما سبب شللا في جميع المرافق من بينها الجامعات والمدارس ووسائل النقل، والذي صعب المهمة علينا خاصة في الدراسة الميدانية، وكذلك حداثة الموضوع وقلة المراجع في جانبه التطبيقي.

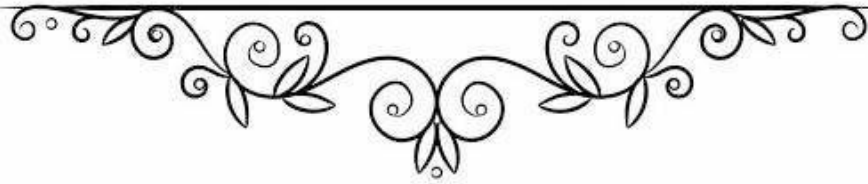
ولابد لنا ختاماً أن نقدم الشكر لله عز وجل، ثم للأستاذ الدكتور "سليم سعداني" المشرف على البحث، والذي أمدنا بنصائحه وملاحظاته القيمة ومراقبته المتواصلة لذلك لا يسعنا إلا نقف له وقفه احترام وتقدير، داعين الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

وأخيراً نرجو من الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في بحثنا، آمليين أننا قد أسهمنا ولو بالشيء القليل في تحليل الموضوع.

والله ولي التوفيق



مدخل: أهمية لسانيات النص



أولاً: ظهورها

"بعد أن تربعت الجملة على عرش اللسانيات ردحا من الزمن، بدأت تلوح في الأفق معالم علم جديد يعتبر البديل المنهجي القوي والجديد لما كان يعرف بلسانيات الجملة، هذا الناشئ الجديد من رحم اللسانيات البنوية يحاول جاهدا أن يشق طريقه نحو وحدة أكبر يمثلها النص، ليكشف عن دوره في عملية الاتصال وظروف إنتاجه، وأنواع النصوص، وغيرها من المهام التي أبى أن يحملها على عاتقه متجاوزا كل قصور وقعت فيه الدراسات اللسانية التي سبقتة زمنيا"¹.

وهكذا بدأ التوجه الجديد يتشكل، حيث أطلقت عليه تسميات عدة، لعل أشهرها: نحو النص {text Grammer} ولسانيات النص {text linguistics} واللسانيات النصية {textuel linguistics} وعلم النص وعلم اللغة النصي.

1. مفهوم لسانيات النص

لسانيات النص: هي مصطلح حديث يدل على فرع علمي بكر وحقل جديد في البحث اللساني، "تشكل بالتدرج مع بداية الستينيات ونهاية السبعينيات من القرن المنصرم، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما"²، حتى غدا رافدا على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة، وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانيات سبقتة فيكمل ما عجزت عنه، وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص، إذ شهدت الدراسات اللسانية في هذه المرحلة تحولا وتوجها نحو الاهتمام بقضايا النص واتخاذ موضوعا للدراسة.

¹ ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق {مقامات الهمداني أنموذجا}، مكتبة الآداب. القاهرة. ط 1، {1430هـ/2009م}، ص 53

² فولفجانج هانيه منه وديترفيهيغر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر والتوزيع والمطابع: جامعة الملك سعود . الرياض، 1999م، ص 03.

إذ نجد من تعريفه أنه: "ذلك الفرع من فروع اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل). هذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والنص المكتوب على حد سواء".¹

ويعرفها "جاك ريتشارد" {J.Richard} بأنه: "فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد".²

ويرى "براون. ويول" G.Yule: Brown أن: "لسانيات النص فرع من فروع اللسانيات العامة، يعنى بدراسة النص من حيث حده، وتماسكه، ومحتواه البلاغي".³

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أنه لا يوجد خلاف حول مفهوم لسانيات النص حيث تتفق تقريبا على أنه: فرع من فروع علم اللغة، مهمته دراسة النصوص سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، بالاعتماد على الوسائل اللغوية المساعدة والمساهمة في تماسك وتلاحم النص.

¹ سعيد حسن البحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، كلية الألسن - جامعة عين الشمس، الشركة المصرية العالمية، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ط1، 1997 م، ص 134 - ص 135.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق "دراسة تطبيقية على السور المكية"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ط1، 1421 هـ. 2000 م، ج 1، ص 49.

³ ج.ب. براونج. يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير الريكي، النشر العلمي والمطابع: جامعة الملك سعود، 1418 هـ. 1997 م، ص 30.

2. نشأة لسانيات النص

لا يمكن التعمق في لسانيات النص والخوض في مضامينها وقضاياها وظواهرها دون الاطلاع على نشأتها وتتبع مراحل تطورها، ومعرفة مسارها الحقيقي، وهو ما سنتوقف عنده باختصار في ثلاث محطات تاريخية كبرى:

*مرحلة البدايات الأولى

"وتعود إلى ظهور أبحاث ودراسات في القرن 20 أهمها: مع ناي (1912م)، وباختين (في الربع الأول من ق 20)، وبلومفيلد (1933م)"¹.

"لكن لم تقرض هذه المحاولات والأبحاث نفسها إلا مع بدايات النصف الثاني من نفس القرن حين نشر زبليخ هاريس-دراستين اكتسبتا أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة تحت عنوان "تحليل الخطاب"، وقام فيهما بتحليل منهجي لبعض النصوص"².

*مرحلة التأسيس الفعلي

يؤكد العلماء في هذه المرحلة "أن اللساني الهولندي (تون -أ- فاندايك) هو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ بداية عام 1972م متجاوزا الآراء التي كانت مطروحة عن نحو النص"³، مما جعل بعض اللغويين يرون فيه المؤسس الحقيقي له، وقد ضمن -فاندايك- أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ هذا العلم كتابا يحمل عنوان "بعض مظاهر نحو النص". الذي عد أهم الكتب التي تؤسس للسانيات النص"⁴.

كما تجدر الإشارة إلى مجموعة الأبحاث والدراسات التي عدت أيضا مؤسسة للسانيات النص: "دونيسسلاكا في كتابه "نظام النص" عام 1975م، فيرليش في كتابه "نحو النص للغة

¹ ينظر: جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب في الثقافتين العربية والغربية، ط 1، 2019 م، ص 53.

² ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون ص 62.

³ أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة، ط 1، 2001م، ص 33.

⁴ المرجع السابق، ص 62.

الانجليزية "عام 1976م، وهاليداي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في الإنجليزية "عام 1976م، و"اللغة والسياق والنص" عام 1985م، وإيميل بنفست في كتابه "مشاكل اللسانيات العامة" عام 1976م¹.

*مرحلة التطوير والامتداد

ويقول في هذا الصدد محمد الشاوش في كتابه "أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية": "لم يتجاوز نحو الجملة سوى في نهاية الستينيات الميلادية في حين أن سنة 1984م تمثل ذروة الاهتمام بنحو النص وتحليل الخطاب، حيث بلغت الأعمال المنشورة فيها (298 عملاً)².

ويرى هنا الكثير من اللغويين "أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبوت دي بوجراند" وذلك في ثمانينات القرن 20، ومما ألفه في هذا المجال كتاب "مدخل إلى لسانيات النص" عام 1981م، والذي أشار فيه بجهود فان دايك في هذا المجال"³.

ونذكر أيضا بعض الدراسات المهمة حينها: "بيرونونوني في دراساته "الروابط التداولية وضائير الإحالة "عام 1983م، و"الكينفونتان في كتابه "نحو النص وجهة الفعل في الروسية المعاصرة "عام 1983م، وروجر فاوولر في كتابه "اللغة في الأخبار: الخطاب والأيدولوجيا في الصحافة "عام 1991 م، وميشيل آدم الذي كانت له عدة مؤلفات

¹ ينظر: جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين الثقافتين العربية والغربية، ص 67.

² محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، سلسلة اللسانيات، المجلد 14،

المؤسسة العربية للتوزيع: بيروت، (1421 هـ- 2001 م)، ج 1، ص 68.

³ محمد الاخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 63.

منها)عناصر لسانيات النص عام 1990م، اللسانيات النصية عام 1999م، والنصوص: أنواع وأنماط (2001م)¹.

ويمكن أن نجد لهذا الاتجاه اللساني الجديد جذورا في تراثنا الفكري، فبالرغم من تصنيف النحو العربي على أنه نحو الجملة ولا يتدخل في إطار نحو النص، إلا أنه يمكننا أن نجد فيه لمحات ونظرات لدى بعض النحاة، "حيث لم يعرف العرب في تاريخهم ممارسة نصية تامة إلا مع القرآن الكريم والشعر العربي القديم، فالنحاة لم يوقفوا دراستهم على جانب النظري بل تخطوا ذلك إلى الجانب التطبيقي متخذين من هذين المصدرين مادة خصبة للتطبيق"².

وموضوع الالتفات لأثر النحو العربي أو ما يسمى بـ "لسانيات النص العربية" ينحصر في الحديث عن ثلاث مباحث تراثية وجهت اهتمامها الأول لنحو النص، وتتمثل في:

أ. البلاغة العربية

اهتمت البلاغة العربية بالشعر والخطبة، ولكن كان للقرآن الكريم الدور الأكبر في الاهتمام. حيث انكب اللغويون على كشف أسرارهِ ودلائل إعجازه، فبرزت جهود عبد القاهر الجرجاني (471هـ) وهو أحد أعلام البلاغة العربية الذي توصل إلى تشكيل نظرية كاملة وهي "نظرية النظم" والتي استغرقت مؤلفين كبيرين: "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"³.

حيث درست البلاغة الأدوات التي يتماذك بها الخطاب، وكان المبحث المهمين في ذلك هو الفصل والوصل⁴.

¹ ينظر: جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب بين الثقافتين العربية والغربية، ص 69 - ص 70.

² فتحي عبد العظيم خليل، مباحث حول نحو النص، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة، ص 19 - ص 20.

³ ينظر: ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص 58.

⁴ فتحي عبد العظيم خليل، مباحث حول نحو النص، ص 22.

ب. النقد العربي

اهتم النقد الأدبي بالخطاب الشعري أساساً، وخاصة بعض قضاياها ك: سرقات الأدبية البناء، الطبعة والصناعة ... لكن اللافت للانتباه في هذا المبحث وجود نصوص نقدية تتضمن معجماً شديداً الارتباط بمفهوم الانسجام مثل: التآخذ، التلاحم، الالتام. حيث نشأ في هذا المبحث نظرات وتأملات ثابتة ومتقدمة عن كيفية تماسك القصيدة جزءاً جزءاً، ونذكر هنا كلا من الجاحظ وحازم القرطاجني¹.

ج. التفسير وعلوم القرآن

عُدَّ النص القرآني المحور الأساسي في هذا المبحث، حيث أنشأت حوله علوم كثيرة مثل: الفقه وأصوله، تفسير الآيات والسور، والكشف عن شدة تماسك وترابط آياته وسوره. وذلك في المستويات الثلاثة: نحو، ودلالة، ومعجم².

فجل أعمال البلاغيين والمفسرين والنقاد تعد في مجملها بحثاً نصياً وكل ما تحتاجه هو غربة واستقصاء الآراء النصية منها، انطلاقاً من: الكتاب لسيبويه (ت180هـ)، البيان والتبيين لجاحظ (ت256هـ)، عيار الشعر لابن طبطبا (ت322هـ)، كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت395هـ)، العمدة لابن رشيق القيرواني (ت456هـ)، دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، مناهج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني (ت684هـ).

إضافة إلى جهود العرب المحدثين ونذكر منها: إبراهيم خليل في كتابه "اللسانيات ونحو النص"، والأزهر الزناد في كتابه "نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً"،

¹ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي: بيروت، ط 1، 1991م، ص 95-96.

² ينظر: ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص 63-64.

ومحمد العبد في كتابه "اللغة والإبداع الأدبي"، ولديه مؤلف آخر تحت عنوان "النص والخطاب والاتصال" الذي صدر عام (2005م)، واحمد عفيفي في كتابه "نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي"¹.

ومنه فلسانيات ككل فرع معرفي جديد لابد من تضافر الجهود لكي يبلغ درجة الاكتمال ويستقيم منهجه مما يجعله علما قائما بذاته²، فالنظرية النصية لم ترتبط ببلد معين أول مدرسة بعينها أو عالم بنفسه، أو تاريخ محدد لنشأتها.

¹ ينظر: ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص 66.

² محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 63.

ثانيا: غايتها

"يراعي نحو النص في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، حيث يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية. ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة موجزة قد حددت مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إلا إذا التزمت بحد الجملة"¹.

فاللسانيات تسعى إلى تحقيق أهداف تتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، يقول صبحي إبراهيم الفقي أن مهمة هذا العلم تتجلى في: "إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في تحقيق التحليل، ويتحقق الأمر بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة"².

أما "دي بوجراند" يرى أن العمل الأهم للسانيات النص هو: "دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المختلفة من أجل استعمال النص"³.

ومن مهامه أيضا "أنه يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي وأشكال الاتصال ويوضحها، كما تحلل العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي...، والكشف عن الخصائص المشتركة وسمات الأبنية والوظائف"⁴.

كما ارتبطت لسانيات النص بما هو ديداكتيكي* وبيداغوجي واستعملت في مجال التعليم لتؤدي وظائف تربوية وتصبح منهجية ديدكتيكية، فقد وظفت لسانيات النص من أجل تحليل

¹ سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، ص 135.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص36.

³ روبرت دييجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، الناشر عالم الكتب: القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م، ص95.

⁴ تون فاندايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، ص11.

النصوص وتكسيكها وتركيبها، تشرحها بنويًا أول توليديًا أو تداوليًا. ومن ثم يتعرف التلميذ أو الطالب إلى مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره، ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه وكيفية بنائه، وبماذا يتميز نص ما عن باقي النصوص الأخرى¹.

وعليه فاللسانيات وظائف عدة يمكن حصرها في: وظائف نصية تحليلية ونقدية وأدبية، ووظائف تربوية تعليمية، ووظائف مؤسساتية في تجنيس النصوص وتنميطها وتصنيفها.

ثالثًا: ما أضافته للسانيات الجملة

لقد ظهرت اللسانيات النصية تجاوزًا للدراسات اللسانية الجمالية بمختلف توجهاتها (البنوية -التوزيعية- السلوكية -الوظيفية ...)، ولا يعني التجاوز هنا القطيعة العلمية بين هذه التوجهات واللسانيات النصية، وإنما تطور العلوم يفترض استقادة لسانيات النصية من كل معطيات اللسانيات الجمالية، هذه الآخرة تتجاوز قصور من حيث أن الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي من حيث الدلالة والتداول والسياق، كل هذا ذلك له دور حاسم في التواصل الغوي، "فقد أخرجت لسانيات النصية علوم اللسان من مأزق دراسات البنوية والتركيبية التي عجزت في ربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية"².

يقول اللغوي الألماني -روك- في هذا الصدد: "أخذت لسانيات النصية بصفقتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئًا فشيئًا مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، لا يمكن اليوم أن نعدّها مكملًا ضروريًا للأوصاف اللغوية

* ديداكتيك: هي منهجية التدريس أو التربية الخاصة، وهي المنهج المتبع في تقديم التعليمات من المعلم إلى المتعلم وما يستدعه ذلك فهم وعمق ودراية بالمادة المقدمة، وطبيعة المتعلمين وسياقات الأخرى كثيرة تراعي عند التخطيط للتعليمات.

¹ ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 57.

² ينظر: حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، ط 2، 2000 م، ص 167.

التي اعتادت أن تفق عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول لسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير" ¹.

وحدد -هارييس- أسباب هذا التجاوز بقوله: أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيها الدراسات اللغوية، وهما:

المشكلة الأولى: قصر الدراسة على الجملة، والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

المشكلة الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي، مما يحاول دون الفهم الصحيح، فجملة: كيف حالك؟ قد تعطي في سياقها الاجتماعي معنى التحية، أكثر منها السؤال عن الصحة.

ومن ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

العلاقات التوزيعية بين الجمل.

الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي ².

"الفهم الصحيح للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية، وليس اجتزاء الجمل والبحث عن نماذجها وتهميش دراسة المعنى كما ظهر في اللسانيات التقليدية أول أمرها، ومن ثم كان التمرد على نحو الجملة والاتجاه إلى نحو النص أمراً متوقعا واتجاهها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللغوي الحديث. إن دراسة النصوص هي دراسة للمادة الطبيعية التي توصلنا إلى فهم أمثل لظاهرة اللغة" ³.

¹ نفسه، ص 167.

² جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، د ط، ص 65 - 66.

³ سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، ص 413.

ومنه فإن الانتقال من الجملة إلى النص لم يكن مجرد نقلة في الحجم من وحدة أصغر إلى وحدة أكبر، بل هو تغيير في النظرية اللسانية إلى مفهوم اللغة ووظيفتها¹.

*ولهذا كانت الحاجة إلى لسانيات النصية ضرورة ملحة لتجاوز الصعوبات التي واجهت لسانيات الجملة، وذلك لتغيير كثير من المفاهيم النقدية الحديثة، والذي أفضى إلى تغيير أهداف الدراسة وتحديد أهداف كبرى جديدة النصية.

-وسنعمل فيما يلي ما تميزت به لسانيات النصية وما أضافته إلى لسانيات الجملة:

أولاً: "لقد ركزت لسانيات النص على النص كبنية لا على الجمل باعتبارها بنى فرعية"².

ولهذا لجأ اللغويون إلى نحو النص باعتباره بديلاً موضوعياً لنحو الجملة ويصبح له دوراً كبيراً في تفسير النص من خلال تلك النظرة الشاملة والمنهج المتكامل للنص.

ثانياً: "إن الكثير من الظواهر التركيبية لم تفسر تفسيراً كافياً مقنعاً، وربما تغير الحال إذا اتجه الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة ويمكن أن تكون هذه الوحدة هي "النص"، ومن هنا اهتم نحو النص في تحليلاته بضم عناصر جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة، إذ يذهب في تحليله إلى قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية لتقدم شكل جديد من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك أو الترابط والانسجام..."³.

¹ ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص 67.

² أحمد عفيفي، نحو النص، ص 37.

³ نفسه، ص 40.

ثالثاً: تغير نظرة الدرس اللساني إلى اللغة وذلك "للإحساس الطاعي بالوظيفة الاجتماعية للغة وإلى ضرورة وجود الدور التواصلية الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية"¹.

رابعاً: إضافة مهام جديد للنحو لا يستطيع نحو الجملة تأديتها ومن تلك المهام: "صياغة قواعد تمكنا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما يوضح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية فاللسانيات النصية هي إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص"².

خامساً: خدمة الترجمة من لغة إلى لغة، لأن الترجمة من أمور الأداء وليس امتلاك النحو والمعجم كافياً³.

سادساً: ومن الصفات التي يستقيل بها نحو النص هي تلك المبادئ أو المعايير التي تحكم النص بالنصية، حيث يشير تمام حسان-إلى خمسة معايير فقط على أنها صفات يختص بها نحو النص ولا تعنى نحو الجملة في شيء وهي:

-القصد -التناص -رعاية الموقف -الإعلامية -القبول.

وهذه الصفات أو المعايير المؤثرة لنحو النص جاءت من خلال النظرة الجديدة للنحو والأهداف التي وصفت له، وذلك بالاستفادة الكبيرة من مجموعة العلوم المختلفة التي تقيد بشكل ما في تحديد ملامح النص⁴.

¹ نفسه، ص 40.

² سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 135-ص 136.

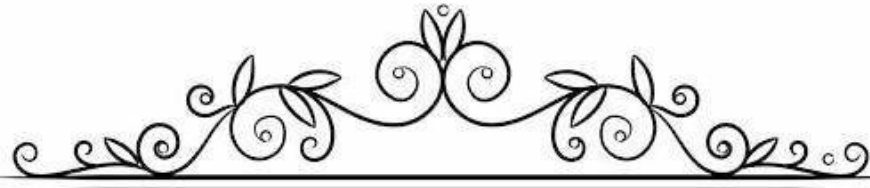
³ المرجع السابق، ص 41.

⁴ ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 85-87-89.

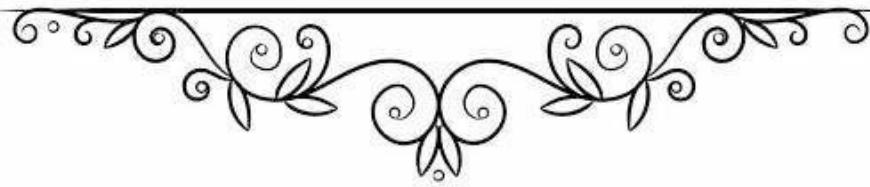
ويجدر الإشارة في خلاصة القول إلى ناحية جد مهمة: "أن الدعوة إلى توجه العناية لدراسة نحو النص، لا يعني رفض مقولات نحو الجملة أو التقليل من قيمتها أو التشكيك في صحتها، لب الأمر بالنسبة لعلماء النص يمكن أن يتحدد في أنه بعد إدخال عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللغويين، لابد من تغير الإطار الأساسي الذي يضم الجملة إذ انه لم يعد كافيا لاستيعاب العناصر السابقة وبخاصة أنه لم يعد ينظر إليها (الجملة) كوحدة أساسية للوصف النحوي"¹.

ومنه: فليس لأحد الاتجاهين أن يلغي الآخر ولا يمكن الفصل بينهما، لأن النص يقوم على مجموعة من الجمل قلت أو كثرت بينهما روابط لغوية ودلالية وسياقية، فالجملة تمثل نواة النص فلا يستغني أحدهما عن الآخر.

¹ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 218.



الفصل الأول: المعايير النصية وأهميتها في التماسك النصي



أولاً: أهم مباحثها (المعايير النصية)

عد علم النص الخطوة الأخيرة التي خطاها علم اللغة في مساره العلمي المنضبط، فبعد أن كانت النصوص بعيدة عن أهداف الدراسة اللسانية، أصبحت وبفضل علم لغة النص محط الاهتمام الأول فعلم النص ينطلق من النص على أنه الوحدة الكبرى، باحثاً عن كيفية ترابط أجزائه، وبم تترايط؟ وما لسمات النصية؟ وما المقومات التي تفرق النص ولا نص.

والكلام عن هذه الصفات التي يستقل بها نحو النص عن نحو الجملة، هو إعطاء صورة لتلك المبادئ والمعايير التي تحكم النص بالنصية أو ما يكون به الكلام نصاً¹. وهي أيضاً المقومات التي يتميز من خلالها النص عن لا نص. كما تمثل المباحث الأساسية للسانيات النص.

"ويعد -دي بوجراند- من أوائل علماء النص الذين حددوا بدقة المعايير النصية، بحيث جاءت شاملة لكل تعريفات النص على اختلافها"²، وذلك عند إشارته لتعريف النص بقوله: "أنه حدث تواصل يُلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير نصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير"³، وهي:

1. السبك (cohesion).
2. الحبك (ciherence).
3. القصد (intentionality).
4. القبول (acceptabilty).
5. الإعلام (informativity).

¹ أحمد عفيفي، نحو النص، ص75.

² محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص81.

³ حسام أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب: القاهرة، ط 1، (1428هـ - 2007م)، ص 15.

6. المقامية (situationality).

7. التناص (intertextuality).¹

وقد ضمن - دي بوجراند- هذه المعايير في كتابه "النص والخطاب والإجراء" الذي طبع عام 1980م بشيء من التفصيل، حيث قال: "وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية (textuality) أساسا مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها"².

وصنف أغلب علماء النص هذه المعايير السبعة إلى:

1. ما يتصل بالنص في ذاته:

ويشمل معياري السبك (الاتساق)، والحبك (الانسجام).

2. ما يتصل بمستعملي النص (سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا):

ويشمل معياري القصد والقبول.

3. ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص:

ويندرج هنا المعايير المتبقية: الإعلام، المقام، التناص، مع الإشارة إلى أن هذا التصنيف أو غير غيره إنما هو تصنيف منهجي اقتضته طبيعة الدراسات النصية.

ولنا أن نعرض هذه المعايير باختصار:

¹ أحمد غفيفي، نحو النص، ص 75-76.

² ري بوت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103.

1. الاتساق (السبك)

وهو من أهم المفاهيم التي ركزت عليها لسانيات النص.

ويعرف بأنه: "يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يحقق لها الترابط الرصفي"¹. فهو معيار يهتم بظاهر النص، ودراسة الوسائل التي تحقق خاصية الاستمرار اللفظي داخل النص.

2. الانسجام (الحبك)

ويعد بنفس أهمية الاتساق، حيث حظي باهتمام كبير من طرف علماء لسانيات النص. فهو: "علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانة إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية"².

فيعمل هذا معيار على رصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، وذلك من أجل الوصول إلى الترابط المفهومي، حيث يشمل العناصر المنطقية: كالنسبية والعموم والخصوص، *ويشكل المبدأ الأول والثاني معا ما يسميه علماء النص ب: التماسك النصي.

3. القصدية

¹ نفسه، ص 103.

² أحمد غفيفي، نحو النص، ص 90.

ويتضمن هذا المعيار: موقف منشئ النص من كونه صورة من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن هذا النص هو وسيلة من وسائل متابعة خطية معينة للوصول إلى الغاية بعينها¹.

وذلك لان لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها أو نية يريد تجسيدها، ويعني هذا أنّ منشئ النص ينسج نصّه باستخدام الوسائل اللغويّة الملائمة، فهو يستثمر نصّه ليقدمه للقارئ محبّوًا ومتناسكًا يحقق فيه مقاصده.

4. المقبولية

ويقول -دي بوجراند- "وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صورة اللغة ينبغي لها تكون من حيث هي نص ذو سبك والتضام"².

يرتبط هذا المعيار بالمتلقي أساسًا، وبمدى قبوله للنص، وهذا يعني ارتباطه بالتداولية، مثله مثل معيار المقصدية، فهذان المعياران يؤكّدان تداولية النص أو الخطاب، وهما مرتبطان لدرجة يصعب معها أحيانًا الفصل بين المقصدية عند المتكلم، والمقبولية عند المتلقي.

5. الموقفية (المقامية)

ويعنى به: "العوامل التي تجعل النص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه، يأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره"³.

¹ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 103.

² نفسه، ص 104.

³ ري بوت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 104.

وقد جاء الاهتمام بالموقفية والسياق عامة بعد التأكد من أن أي مقارنة لغوية تهمل السياق تبقى ناقصة؛ إذ لا بدّ من الانفتاح على المكونات السياقية للخطاب التي قد تضيء العديد من الجوانب، وتُجيب عن العديد من الأسئلة.

"إذ يؤكد جل علماء النص على ضرورة أن نأخذ بعين الاعتبار البعد التداولي للنص، وذلك انطلاقاً من أن لكل نص رسالة معينة يريد الكاتب إيصالها للمتلقي، وأن ذلك يتم في ظروف معينة"¹.

6. الإعلامية (الإخبارية)

وهي: "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجرم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم النصي في مقابلة البدائل الممكنة، فلإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل خارج الاحتمال، ومع نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع"².

يتعلّق هذا المعيار بالمعلومات التي يحملها النصّ للمتلقي، فهو يدل -كما يقول "بوجراند-" على "الجدة والتنوع الذي تُوصَف به المعلومات في بعض المواقف"³، فكلّ نصّ يجب أن يُقدّم شيئاً للمتلقي، وكلما كان هذا الشيء جديداً، وغير متوقّع بالنسبة للمتلقي، زادت درجة الإعلامية، وكلما كان العكس انخفضت درجة الإعلامية.

7. التناص

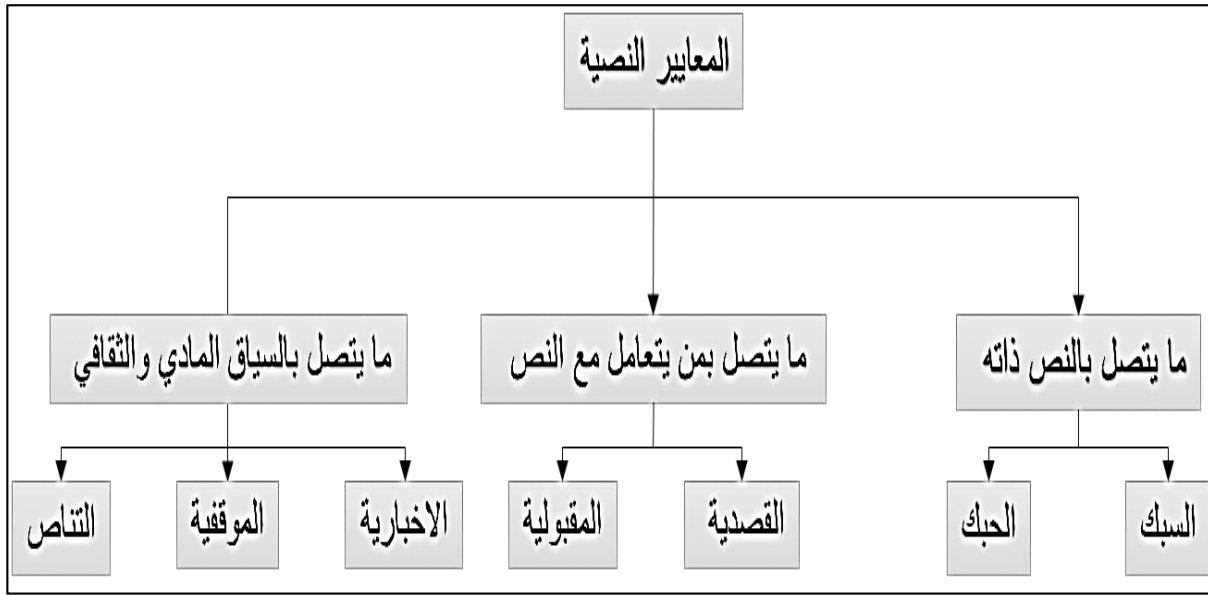
¹ محمد الخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 97.

² المرجع السابق، روبرت دي بوجراند، ص 105

³ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 249.

"يقول دي بوجراند: "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير وساطة"¹.

ويعنى به أيضا التعالق والالتقاء والتداخل (اللفظي أو المعنوي) بين نص ما ونصوص أخرى سبقته، فالتناص هو كتابة نصّ على نص، جملة على أخرى بيت شعر على بيت آخر، أو بيت شعرٍ على حديث نبوي أو آية قرآنية، أو جملة نثرية على كلام مأثور.



الشكل 1: مخطط توضيحي للمعايير النصية بأقسامها الثلاثة.

وتجدر الإشارة هنا: "أن تحقق النصية ليس بالضرورة توفر وتحقيق المعايير السبعة في كل نص، إذ أنه يمكن أن تتشكل النصوص بأقل قدر من هذه المعايير، ولكن بوجودها جميعا يتحقق ما يسمى بـ (الاكتمال النصي)"².

¹ نفسه، ص 104.

² سعيد حسن بحيري، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات، ج 38، (د ط)، 2000م.

ثانيا: أهمية الاتساق في التماسك النصي

"رأت اللسانيات النصية أن الصفة القارة في النص هي الاطراد أو الاستمرارية، وهي تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص وبصيغة أخرى تعني أن في كل مرحلة من مراحل الخطاب نقاط اتصال بالسابقة عليها، وهذه الاستمرارية تتجسد في سطح أو ظاهر النص"¹، الذي يعد وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحد أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تشكل أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي، ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينهما علاقة نحوية، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينهما علاقة التماسك الدلالية المنطقية.

لهذا يرى بعض الباحثين أن النص يمثل علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدال، وجه المدلول، يقول الأزهر الزناد: "فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد، فهو ما نطق عليه مصطلح {النص}"².

وعليه اقتضت الحاجة هذه النظرة الشمولية للنص التي خرجت عن بوتقة المعيارية لنحو الجملة، فتح المجال واسعا في البحث عن التماسك النصي، والعلاقات القائمة بين البنى الصغرى والكبرى.

"فعلم النص عني بالظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال ما سمي بالوحدة الكلية للنص، ومن هذه ظواهر ظاهرة الترابط النصي"³.

¹ جميل عبد المجيد، البديع بين العربية واللسانيات النصية، ص 75.

² الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به ملفوظ نصاً)، المركز الثقافي العربي: بيروت، ط1، 1993م، ص 12

³ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص 122.

ليكون للترابط ووسائله حيز كبير في حقل اللغوي المعاصر، فقد شرع علماء النص يولون التماسك عناية قصوى ويذكرون أنه "خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص بما يفهم من الجمل الأخرى"¹، ويشرحون العوامل التي يعتمد عليه الترابط.

"وحيث حدد دي بوجراند وديسلر - سبعة معايير للنصية (TEXTUTUALITY) أي ما يكون به المنطوق أو المكتوب نصا، كان المعياران الأولان في ترابط النص هما معيارا: السبك (الاتساق) والحبك (الانسجام) وهما المعياران المختصان بصلب النص"².

حيث يقصد بالأول التماسك الشكلي الذي يهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص، ويقصد الثاني التماسك الدلالي الذي يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى.

وقد حظي هذان المعياران بنصيب وافر من اهتمام اللسانيين إذ شكلا مجالا واسعا في البحث، حيث أفردت لهما مؤلفات كاملة، حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى تحليل الخطاب أو علم النص، يخلو من هذين المعيارين³.

أما ما سنهتم بتأكيد دوره وأهميته في بناء النص، هو ما بحث فيه دي بوجراند وديسلر وغيرها من اللغويين، وهي الأدوات والوسائل التي تؤدي إلى سبك سطح أو ظاهر النص.

"فمن اللغويين من يرى أن أكثر ما يمثل الخصائص النوعية للنص والتي تمثل جوهر انشغالات علم النص، هي الظواهر اللغوية التي يحتوي عليها النص، والمتمثلة في وسائل

¹ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992 م ص 122.

² جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 71.

³ ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص 25.

الربط، باعتبارها المجسد الحقيقي للعلاقات بين جمل النص وأجزائه، وبالتالي العامل الأساسي الضامن للنص تماسكه¹.

يرى محمد خطابي أن الاتساق هو "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة (نص- خطاب) ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو لخطاب برمته"².

أما هاليداي ورقية حسن فقد انطلقا في تعريفهما من ناحية دلالية حيث يريان أن: "مفهوم الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص وتحدده كنص"³.

إذا فمصطلح "الاتساق" يحيل إلى العلاقات أو الأدوات التي تسهم في الربط بين أجزاء النص الداخلية من ناحية، وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، أي هو مجموعة الروابط التي تتحكم في تضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغويا وتركيبيا.

"ويبرز الاتساق في مواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر آخر، بحيث يفترض كل منها الآخر مسبقا إذ لا يمكن أن يحيل التالي إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق"⁴.

من هذا التعريف نستخلص أن الاتساق يظهر عند تفسير عنصر من عناصر الذي لا يكون له قيمة في النص إلا بوجود عنصر آخر يقابله

¹ محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص 85.

² محمد خطابي، لسانيات النص، ص 05.

³ محمد خطابي، لسانيات النص ص15.

⁴ المرجع نفسه، ص15.

"فأهمية الاتساق تظهر في كون كل جملة تملك بعض أشكاله التي تربط عادة مع الجملة السابقة أو اللاحقة، وكذلك يجب أن تحتوي كل جملة على رابطة أو أكثر تربطها بما سبقها أو يلحقها، فعلى الرغم من وجود وسائل ربط داخل الجملة الواحدة، فإن أدوات الربط خارج حدود الجملة هي التي تسمح لتتابعات الجمل أن تفهم كنص"¹.

وبهذا فإن السبك يصف النظام اللغوي الذي يتسع عبر النص، ويربط سلاسل الخطاب معاً، فاستمرار عناصر السبك داخل النص والارتباط بينهما يشكل سلاسل من الربط اللفظي.

وهو ما نجده في تحديد سعد مصلوح -السبك: " بأنه يختص بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، ونعني بظاهر النص: الأحداث اللغوية التي تنطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نلاحظها أو نراها ...، وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية، ولكنها لا تشكل نصا إلا إذا تحقق لها من وسائل السبك، ما يجعل النص محتفظا بكيونوته واستمراريته"².

ويذهب أيضا محمد خطابي إلى أنه: " لكي تكون لأي نص نصية ينبغي أنى يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة "³، فالاتساق يمثل " مجموعة الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة بعضها ببعض "⁴.

هذه الإمكانيات أو العلاقات لا تتم على مستوى واحد بل يشمل جميع المستويات لكن بدرجات متفاوتة، حيث تنتقل المعاني من النظام الدلالي إلى المفردات في النظام النحوي ثم المعجمي وصولا إلى النظام الصوتي والكتابة.

1 حسام أحمد فرج، نظرية علم النص، ص80.

2 سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في القصيدة الجاهلية، فصول: مصر، 1991م، ص154.

3 محمد خطابي، لسانيات النص، ص 13.

4 محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 124.



الشكل 2: يوضح تنقل المعاني إلى الكلمات والكلمات إلى أصوات.

يقول د: علي أبو المكارم: "إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط، ويستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في مستوى من مستوياته: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية"¹، بحيث تساهم هذه العناصر مجتمعة إلى إضفاء سمة الاستمرارية على النص.

فحتى نحكم على نصية نص ما، لابد من مراعاة الوحدات الصغرى وتلاحمها كي يصلح الحكم عليه بأنه كذلك، ذلك لأن من خصائص النص أن يكون متتالية جملية خطية متصلة، فاتصال الفقرات ضرورة واقعية لا اختيار، ويتم هذا الاتصال بواسطة أدوات وعلاقات تحقق الترابط النصي وهي كما يلي:

1. الاتساق النحوي

الربط هنا يعتمد على استمرار تواجد تلك العناصر النحوية عبر جمل المتتالية، مما يوجد نوعا من الربط بين تلك الجمل، المعتمد على الوظيفة النحوية لتلك العناصر²، ويشمل: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل³.

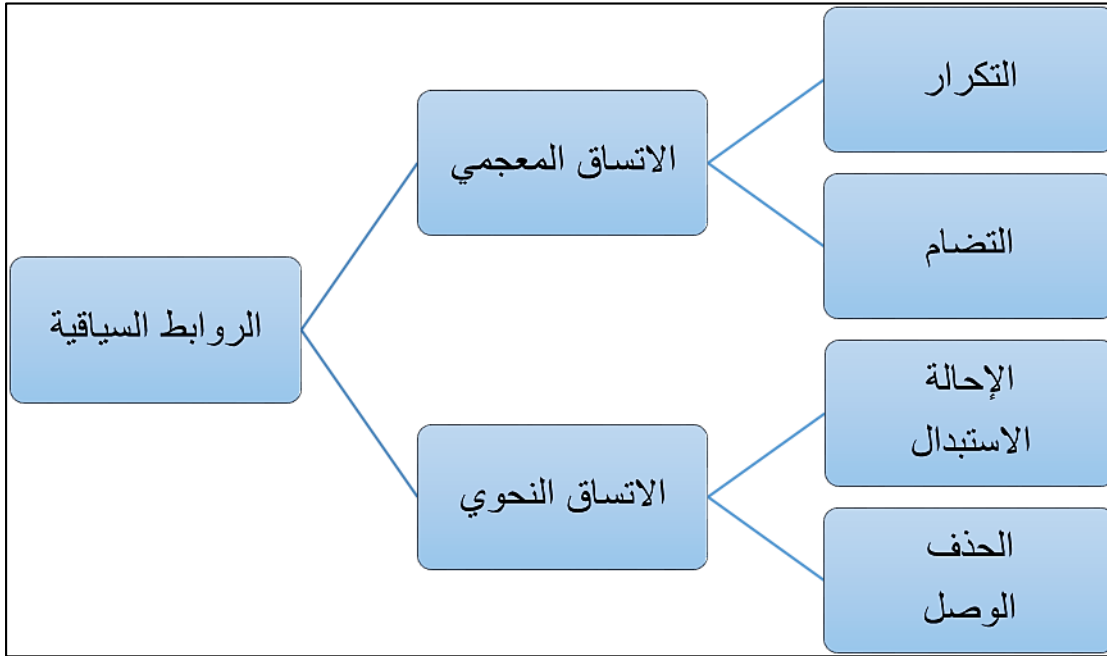
¹ علي أبو مكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2006م، ص 347.

² حسام احمد فرج، نظرية علم النص، ص 81.

³ عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب: القاهرة، ط2، (1430هـ.2009م)، ص 101.

2. الاتساق المعجمي

ويتأسس على تواجد مجموعة من العناصر المعجمية المترابطة على مدار النص، مما يعني استمرار تلك القضايا والمعاني التي تثيرها¹، ويشمل: التكرار والتضام أو المصاحبة اللغوية².



الشكل 3: يمثل المخطط الروابط الاتساقية.

ومنه: يعبر الاتساق عن الترابط بين جزء وآخر من أجزاء النص، بحيث تستمر نقاط الترابط أثناء حدود الخطاب من نقطة إلى أخرى في النص على الصعيد الدلالي، هذا الترابط الحامل عن الاتساق هو الذي يجعل السامع أو القارئ قادرا على إرجاع العناصر المنسية والمسكوت عليها.

¹ حسام أحمد فرج، المرجع السابق، ص 81.

² عزة شبل محمد، المرجع السابق، ص 101.

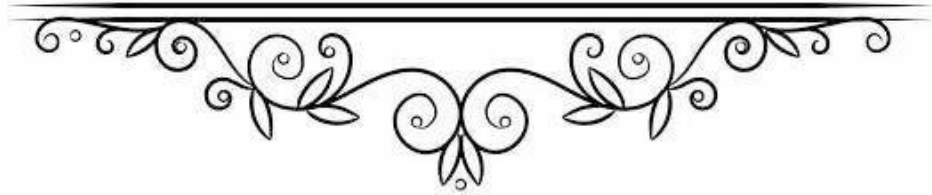
ولذلك حصر العلماء أهمية الاتساق في: "جعل كلام مفيدا، ووضوح العلاقة في الجملة وعدم اللبس في أداء المقصود وعدم الخلط بين عناصر الجملة، واستقرار النص وثباته، وذلك بعدم تشتيت الدلالة الواردة في النص"¹.

ومنه فإن دور الاتساق ينحصر في توفير عناصر الالتحام والترابط بين أجزاء النص المتقدمة والمتأخرة، ليكون بذلك المظهر المميز للنص على اللانص، فالمتكلم اللغوي يعرف النص إذا توفر على وحدة كلية وترابطت أجزاؤه واتسقت وحداته، وتوفرت فيه مظاهر الوحدة والترابط.

¹ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 74.



الفصل الثاني: التعبير مفهومه وأنواعه وطريقة تدريسه



إن أقل الناس معرفة بحقيقة تعلم اللغة وتعليمها يدرك لا محالة أن أقرب العلوم الإنسانية إلى تعليمية اللغات هي اللسانيات، من حيث أنها المنوال العلمي الوحيد الذي يعكف على دراسة ظاهرة اللغة، فيتخذها موضوعا للدرس، ووسيلة إجرائية في الوقت نفسه.

ذلك أن اللغة لدى الفرد هي الوسيلة وأداة تفاعل بين أفراد المجتمع، وهي المستودع الذي يتراكم فيه تراث وخبرات الأجيال، والقناة التي من خلالها ينتقل التراث من جيل إلى جيل، فاللغة لسان العقل وطريق الفكر، لهذا اهتم باللغة كثير من التربويين والمختصين قديما وحديثا.

"حيث يؤكد -ادور سايبير- أن اللغة أعظم قوة تجعل الفرد كائنا اجتماعيا، فهي الأسلوب الذي يستخدمه الفرد للتعبير عن أغراضه وما يدور بداخله من معان وأفكار وما يجيش في وجدانه من عواطف وأحاسيس، واللغة بشكلها المنطوق والمكتوب أداة تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها الحواس إلى العقل عن طريق الكتابة أو اللفظ، وكذلك جل ما في العقل من مشاعر وخواطر وأفكار تنتقل باللغة إلى الآخرين"¹.

لهذا غالبا ما تطلق كلمة "اللغة" على أمرين هما: التعبير الصوتي (الشفوي) أو ما يعرف بالكلام، والتعبير التحريري (القلمي) أو ما يطلق على الكتابة.

أولاً: مفهوم التعبير

يعد التعبير من أهم فروع اللغة العربية والغاية المرجوة من دراستها، فهو بمثابة الوعاء الذي تصب فيه مختلف مهارات اللغة الأخرى (قواعد -قراءة -إملاء)، لهذا اعتبر محورا أساسيا في العملية التعليمية نظرا للدور الذي يلعبه في حياة التلميذ، فمن خلاله يمكن الحكم على الفرد بأنه امتلاك كفاءة أم لا.

¹ ينظر، سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس لأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط 1، 2004 م، ص 17 ص 18.

1. لغة

لفظ التعبير لم يكن معروفا لدى العرب القدماء بالمفهوم الذي يشير إليه اليوم في التعليم، فنجد في معاجم اللغة العربية بمعنى الإفصاح والبيان، يقال: " عبر عما في نفسه أعرب وبين، عبر فلان تكلم عنه، واللسن يعبر عما في الضمير، والتعبير عما في نفسه "1.

ويرد في معنى آخر وهو التفسير، يقال عَبَّرَ الرؤيا فسرهما، وقد وردت في التنزيل قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف: ٤٣-2.

2. اصطلاحا

يأخذ مفهوم التعبير صفاته من اللفظ نفسه، فعبر عن الشيء أفصح عنه وبينه ووضحه، وقد أورد الدارسون عدة تعريفات للتعبير منها:

- هو " امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس الذي يعتمد في الذهن أو الصادر إلى السامع، وقد يتم ذلك شفويا أو كتابيا على وفق مقتضيات الحال"3.
- ويعرفه إبراهيم محمد عطا بأنه: " قدرة الإنسان على أن يتحدث بطلاقه وانسياب ووضوح، أو أن يكتب بدقة وحسن العرض، عما يجول ب فكره وخاطره، وما يدور بمشاعره وأحاسيسه كل ذلك في تسلسل وتلازم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب"4.

¹ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت - عمان، ط8 (1426هـ ÷ 2005م)، ص 434.

² ابن منظور، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط3، 1414هـ، ج4، مادة (ع ر ب)، ص529.

³ محمد الصويكري، التعبير الكتابي، "التحريي"، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع: عمان، ط1 (1435هـ 2014م)، ص 10

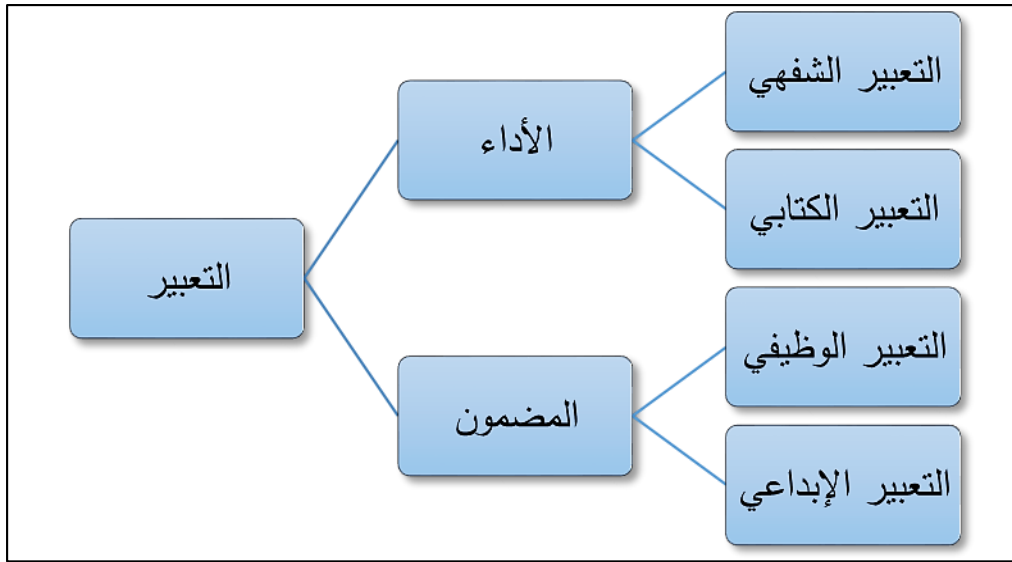
⁴ إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مطابع أمون: القاهرة، ط2، 1427هـ / 2006م، ص218.

أما ما يهمنا هنا مفهوم التعبير في ضوء طرق التدريس، حيث يعرف بأنه: " العمل المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة، للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وخبراته الحياتية شفاهاً أو كتابةً ببلغة سليمة وفق نسق فكري معين"¹.

ويتضح من التعريفات السابقة، أن التعبير هو إفصاح الفرد عما يختلج في نفسه من مشاعر وأفكار وحاجات، بطريقة شفوية أو كتابية، لذلك عد عنصراً مهماً في العمل المدرسي من حيث أنه يمكن التلاميذ من التعبير عن آرائهم.

ثانياً: أنواع التعبير

وينقسم التعبير إلى نوعين: إما حسب الأداء (الشكل) أو حسب المضمون.



الشكل 4: يمثل أنواع التعبير.

¹ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس لأدب والبلاغة والتعبير بين نظرية والتطبيق، ص 77.

1. المضمون

وينقسم التعبير من حيث الغرض من استعماله إلى نوعين:

1.1 التعبير الوظيفي

وعرفه البرازي: "هو التعبير الذي يقوم على الأسلوب التقريري الجاد الخالي من تدفق العاطفة وتوهج الخيال، إلا ما قد تستدعيه الضرورة، وغايته الاقتناع والاهتمام وإيصال الحقيقة وتأدية الغرض المطلوب"¹.

ومنه فهو تعبير يهدف إلى تسهيل الاتصال بالناس من أجل قضاء الحاجيات المعيشية مثل: كتابة الرسائل والإرشادات، التعليمات، التقارير ...

2.1 التعبير الإبداعي

ويعرفه عطية: "بأنه التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر والأحاسيس، والعواطف الجياشة، والخيال المجنح بعبارات منتقاة بدقة تتسم بالجمال والسلامة، والقدرة على الإثارة وإحداث الأثر في القارئ أو السامع، وإثارة الرغبة لديه للتعامل مع موضوعاته"².

إذاً هو تعبير يهدف إلى نقل الأفكار والأحاسيس بطريقة تتصف بالجمالية ورقة الأسلوب والرشاقة، ومن ذلك الكتابة الفنية بأنواعها مثل: القصيدة، الرواية، الشعر ...

2. الشكل

وينقسم التعبير من حيث الأداء إلى نوعين:

¹ محمد الصويكري، التعبير كتابي، ص 17.

² محمد الصويكري، التعبير كتابي، ص 20 - 21.

1.2 التعبير الشفوي (الشفهي)

ويسمى بالإنشاء الشفوي أو المحادثة وهو أسبق من الكتابي، ويعتمد التعبير الشفوي على المحادثة لا سيما في المراحل الأولى من الدراسة الابتدائية، وهو تعليم أساسي وخاص لتدريبهم على النطق الصحيح.

ويعرف بأنه: "إفصاح المرء عن أفكاره ومشاعره وما يجول في خاطره من خلال استخدام اللسان، وإيصال ما يريده الفرد إلى الآخرين، وهذا النوع يعود المرء الطلاقة في الحديث، والتخلص من الخجل، والجرأة في إبداء الرأي وضبط اللغة وإتقان استعمالها"¹.

أي هو تعبير يقوم على الكلام والمشاهدة من أجل إيصال ما يدور في ذهن من أفكار ومشاعر.

* ويعتمد هذا النوع أساساً على الحرية الكافية للطالب إذ أنه عندما يشعر بحريته في التعبير يتمكن من اختيار المفردات واستحضار الأفكار وصياغة الجمل.

2.2 التعبير الكتابي

وهذا النوع الأخير الذي يعنينا في دراستنا، وما سنهتم بالبحث عن ماهيته.

لكن قبل الخوض في مفهوم التعبير الكتابي، تجدر الإشارة إلى تعريف مصطلح "الكتابة" بما أنه يمثل الشق الثاني من المصطلح والأداة الفاعلة له.

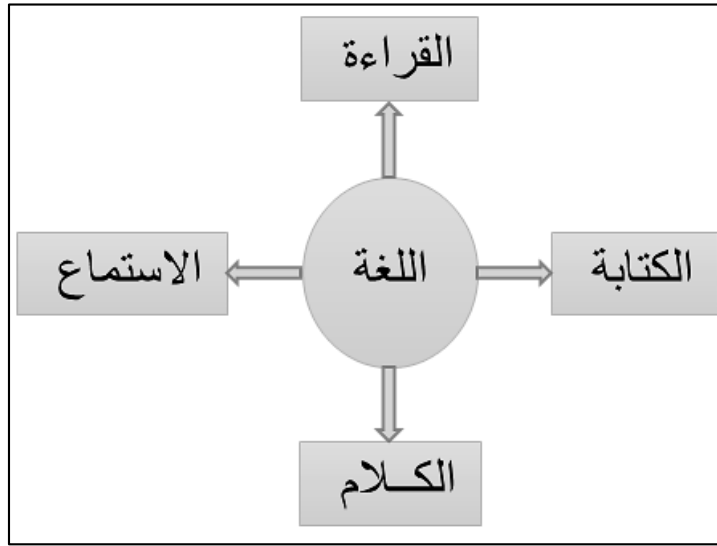
الكتابة: لغة: "مشتقة من مادة (ك ت ب) وهي أصل واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة، يقال: كتبت الكتاب أكتبته كتباً...، والكتابة: الخرز، وإنما سميت بذلك لجمعها المخروز. والكتب: الخرز... ومن باب كتائب الخيل، يقال: تكتب، قال ابن

¹ المرجع نفسه، ص 14.

الأعرابي: الكاتب عند العرب: العالم، واحتج بقوله تعالى ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾^١

الطور: ٤١....¹

أما اصطلاحاً: تعد الكتابة علامة أساسية من علامات الحضارة، تعبر عن التسجيل المرئي لكافة اللغات البشرية على اختلافها، "وهي الفن الرابع من فنون اللغة مع {الكلام، الاستماع، القراءة}:



الشكل 5: يمثل مهارات اللغة².

ومع تعدد التعريفات التي قدمت لمفهوم الكتابة إلا أنها تدور حول فلك واحد وهو تفسير عملية الكتابة وكيف تتم، ومن هذه التعريفات:

بأنها: "وسيلة المرء للتعبير عن حاجته ومشاعره واهتماماته بصورة صحيحة غير شفاهية، وهي عنصر أساسي من عناصر الثقافة وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها، والوقوف على أفكار الآخرين والإلمام به"³.

¹ أبي الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط 1، 1981م، المجلد 5، ص 158.

² بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص 31.

³ محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية 1، منشورات جامعة دمشق: كلية التربية، (1437هـ - 1438هـ)، (2016م-2017م)، ص 99.

أو "هي حروف مرسومة تصور الألفاظ الدالة على المعنى المراد وهي ترميز للغة المنطوقة في شكل خطي على الورق وعلى غير الورق"¹.

ويعرفها مذكور على أنها: "عبارة عن مهارة عقلية وجدانية وأو شعورية تتصل بتكوين الأفكار عن موضوع ما أو قضية ما، ومهارة عقلية يدوية تتصل بوضع الأفكار في ورقة بيضاء وفق قواعد معينة للسلامة والتنظيم الوضوح والجمال"².

ويتضح من خلال التحديدات السابقة لمفهوم الكتابة بأنها آثار خطية تدرك بصريا، تتم من خلال تصوير الأفكار في حروف وكلمات وتراكيب وأساليب صحيحة ومضبوطة.

*من خلال ما سبق من توضيح، نستطيع الانتقال إلى تعريف "التعبير الكتابي"، الذي يعد أهم النشاطات اللغوية التي يتم الاعتناء بتدريسها في المدرسة، وقد تعددت المفاهيم بتعدد وجهات النظر.

ويعد التعبير الشفهي الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي، والواقع لا يأتي النجاح في التعبير التحريري إذ لم يكن هناك اعتناء واضح بالتعبير الشفهي، وقد درج الدارسون على تمهيد للتعبير التحريري بالتعبير الشفهي.

حيث يعرف: " بأنه تلك العملية التي تعبر عن المشاعر والأحاسيس والآراء والحاجات وفعل المعلومات، بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي فيها قواعد الرسم الصحيح واللغة وحسن التركيب والتنظيم وترابط الأفكار ووضوحها"³.

1 بهية بالعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي "دراسة في اللسانيات العامة"، دار التنوير: الجزائر، ط1، 2013م، ص 36.

2. على أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر: عمان . الأردن، ط1، 2007م. 1427هـ، ص229.

³ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار المشرق للنشر والتوزيع: القاهرة، ط 1، 2006 م، ص 204.

أو هو: "الكلام المكتوب الذي يصدره المرسل كتابة، ويستقبله المستقبل قراءة ويستخدم غالبا في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زمانا ومكانا فعندما ينأى المستقبل عن الكاتب زمانيا أو مكانيا يتم التواصل من خلال التعبير المكتوب"¹.

-فمهارتا القراءة والكتابة نشاطان متلازمان، ووجود الواحدة يتطلب وجود الآخر، فمهما تحدث كتابة تحدث القراءة، فيمكن الانتقال عن طريق قراءة نص مكتوب إلى القراءة وبكتابة نص تنتقل إلى الكتابة.

وكمصطلح تربوي يعرف "التعبير الكتابي" بأنه: "ما يدونه الطلبة في دفاتر التعبير من موضوعات، ويأتي بعد التعبير الكتابي، يبدأ في تعلمه عادة في الصف الرابع ابتدائي عندما يكون التلميذ قد اشتد عوده وتكاملت مهاراته اليدوية في الإمساك بالقلم والتعبير عما في نفسه"² أو هو "جعل التلميذ قادرا على الكتابة المعبرة عن الأفكار بعبارات صحيحة سليمة خالية من الأخطاء بدرجة تتناسب ومستواهم اللغوي على التحرير"³.

نستنتج في آخر هذه التعريفات بأن التعبير الكتابي هو:

- امتلاك الفرد القدرة على نقل الأفكار والأحاسيس والمشاعر إلى الآخرين كتابةً.
- التمكن من مهارات اللغة المختلفة (قواعد - علامات الترقيم ...) وفنون الكتابة
- يستخدم عندما يكون المستقبل بعيدا زمانا ومكانا، ومنه يشترط وجود طرفين: طرف يصدر الكتابة (التلميذ) -وطرف متلقي للكتابة (الأستاذ).

¹ محمد الصويكري، التعبير الكتابي، ص 15.

² سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 91.

³ المرجع السابق، ص 41.

ثالثاً: أهمية التعبير الكتابي

إن للتعبير الكتابي أهمية وقيمة تربوية وفنية خاصة به، فهو يتيح المجال أمام التلميذ لتخير الألفاظ وانتقاء التراكيب وترتيب الأفكار، ويمكن حصر أهمية التعبير في النقاط التالية:

- "يساعد على التخلص من الأخطاء اللغوية والأسلوبية.
- جعل الكاتب قادراً على التعبير عن إحساسه وأفكاره.
- يجعل الكاتب قادراً على استخدام محصوله اللغوي الذي اكتسبه من خلال دراسته لمختلف حقول المعرفة العلمية.
- يساعد على توثيق علاقة الألفة بين التلميذ والكتابة والارتقاء بأسلوب الكاتب وإنتاجه التعبيري"¹.

*كما تتجلى أهميته في كونه المحصلة النهائية والغاية من دراسة اللغة من جميع المستويات، بأن:

- لديه وظيفة تقويمية، فهو يختبر مهارات الطالب في استعمال النحو والإملاء والخط.
- كما يساعد التعبير على حل لمشكلات الفرد عن طريق ما يتبادلها من آراء، والفشل في ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة وتوسع المشاكل.
- هو أداة تعليمية تعليمية، لذلك فإن عدم الدقة يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق الأهداف التي ستأتي عليها، أما الدقة فتؤكد نجاح الكفاءة والعملية التعليمية/التعليمية².

¹ محمد الصويكري، التعبير الكتابي، ص 16-17.

² سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، سلسلة طرائق التدريس 2، 2005 م، ص 235.

- نستخلص في الأخير أن أهمية التعبير الكتابي لها جانبان:

جانب اجتماعي يكمن في حل مشاكل الفرد والمجتمع، وذلك عن طريق تبادل المعارف والآراء فيما بين التلاميذ.

جانب تربوي باعتباره وسيلة من الوسائل التعليمية، كما يساعد المعلم في معرفة جوانب الضعف في التعبير لديه من أجل حلها وتداركها.

رابعاً: أهداف تدريسه من خلال المنهاج

لما كان التعبير الكتابي وسيلة لتقوية الروابط الفكرية والثقافية بين الأفراد والجماعات، ويعطي صاحبه ثقة بنفسه وشعوراً بأنه قادر على التفاعل الفكري مع الآخرين وراحة نفسية في عرض الفكر، كان لابد من التدريب المبكر على اكتساب مهاراته.

"حيث يرمى تدريس التعبير الكتابي في مرحلة التعليم الأساسي إلى إكساب المتعلم القدرة على التعبير عما في نفسه وما يقع تحت حسه كتابة في أسلوب واضح ومنظم قدر الإمكان وإلى تزويده بالخبرات والمهارات التي تمكنه من القيام بما تتطلبه فنون التعبير المختلفة ولا سيما الوظيفية منها"¹.

ومن الأهداف المسطر تحقيقها من خلال تدريس التعبير كتابي في السنة الخامسة ابتدائي من خلال المنهاج²:

- توظيف الرصيد الانفرادي والثقافي في وضعيات جديدة.

- استثمار الصيغ والظواهر اللغوية المدروسة.

- ترتيب الأفكار واستخدام أدوات الربط.

¹ ينظر: محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية، ص 106.

² منهاج اللغة العربية، للسنة الخامسة من التعليم ابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص 18-19.

- حسن انتقاء الكلمات والعبارات المناسبة للفكرة.
- تحليل الأفكار وتركيبها والتوسع فيها.
- إبداء الرأي كتابيا في القضايا المرتبطة بالواقع المعيشي.
- الاهتمام بصحة التعبير وجودته.
- الكتابة السليمة في جميع الأنشطة.

خامسا: طريقة تدريسه

إن التدريس لا يعني نقل المعلومات أو توصيلها إلى الناشئين من الأجيال البشرية عن طريق المعلمين فحسب، بل هو مهمة أخلاقية تختلف الأساليب فيها، كما أنها عملية تقوم على أسس وقواعد ونظريات وطرائق مدروسة، ومن هذا المنطلق اعتمد منهاج اللغة العربية للسنة الخامسة من تعليم الابتدائي في تدريسه لنشاط "التعبير الكتابي" على طريقة تعدد من أهم الطرائق.

ولمعرفة الطريقة التي يقدم بها نشاط التعبير الكتابي ميدانيا، ارتأينا محاورة معلمي المدرسة الابتدائية نظرا لعلمهم الواسع بالموضوع ومباشرتهم له.

وبعد أن قمنا بدراسة ميدانية في ابتدائية "08 ماي الجنوبية -الوادي" لعدة حصص قصد الإجابة عن بعض التساؤلات والتي أهمها:

- ما هي الطريقة الصحيحة في تقديم نشاط التعبير الكتابي؟
- وما هي الحصة الزمانية المبرمجة له؟

مستقيدين من الملاحظة والحضور المباشر لحصص نشاط "التعبير الكتابي"، خرجنا بنتائج أهمها:

*أنه حصة أسبوعية، تقام في آخر الأسبوع التعليمي، يستثمر فيه المتعلم مكتسباته المختلفة من النشاطات السابقة له في المقطع المحدد.

*خصص المنهاج حصة التعبير الكتابي مدة تقدر بساعة إلا ربع (45 د).

*أن هناك نوعين من التعبير الكتابي يقدمهما المعلم خلال الوحدة التعليمية وهما:

التعبير المقيد: ويقدمه المعلم في آخر كل أسبوع من المقطع، ويوجه فيه المتعلمين إلى إنتاج كتابات توافق النص المكتوب الذي عاشوا في رحابه طوال الأسبوع التعليمي.

التعبير الحر: بعد كل ثلاثة أسابيع تعليمية، يخصص الأسبوع الرابع والآخر في الوحدة حصة للإدماج، وهو عبارة عن تقويم شهري للتعبيرات السابقة يقطع فيها المتعلم مرحلتين متكاملتين هما:

مرحلة التدريب على توظيف وإدماج التعليمات.

مرحلة التقويم النهائي الذي يظهر من خلال إنتاج فردي هو إنتاج الكتابي النهائي.

* طريقة تقديم حصة التعبير الكتابي

تعددت طرق تعليم التعبير الكتابي في المراحل التعليمية بحسب نظرة الدارسين لها، إلا أن هناك خطوات أساسية لابد من مراعاتها في إنجاز أي تعبير كتابي، هي¹:

¹ ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 96.

1. التمهيد أو المقدمة {وضعية الانطلاق}

يعرض فيها المعلم السند ويمهد بما يشوق الطلبة إلى الدرس ويمكن أذهانهم له، يستلزم ذلك استدعاء خبراتهم السابقة.

2. المناقشة {بناء التعليمات}

يعرض المدرس الموضوع المختار سواء أكان مختارا من طرف المدرس أم كان مختارا من الطلبة على السبورة مع عناصره الأساسية، ومناقشته في شكل حوار مع المتعلمين.

استخراج العناصر الأساسية والجزئية وكتابتها في السبورة.

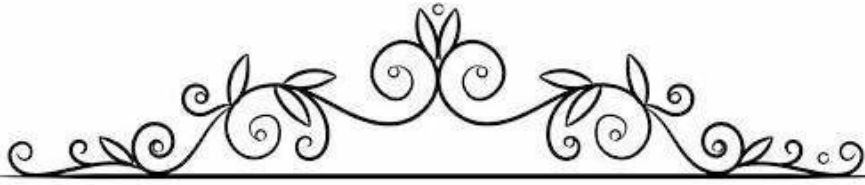
اختيار المعلم بعض جمل التلاميذ المصوغة بشكل جيد وكتابتها على شكل ملخص سبوري.

التذكير بتوظيف المطلوب في التعليمات: مثلا عدد أسطر الفقرة . استعمال بعض الظواهر النحوية ...

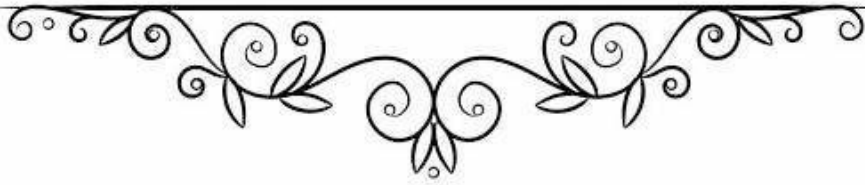
3. كتابة الموضوع {النشاط الكتابي}

وهي الخطوة الأساسية من خطوات التعبير الكتابي، إذ يدون الطالب معلوماته وتصويراته حول الموضوع في دفتر التعبير، هذا التعبير إما أن ينجز داخل الهدف وتجمع الدفاتر لتصحيحها أو يكتب في البيت.

*نلاحظ من خلال هذا، أنه لتدريس التعبير الكتابي يجب اتباع هذه الخطوات الأساسية والضرورية من مقدمة وعرض وخاتمة وذلك لتسهيل عملية التعبير لدى التلاميذ. وفي الأخير نلخص أن تدريس التعبير الكتابي يراعي مجموعة من الشروط كما يجب مساعدة التلاميذ ليتمكنوا من التعبير بسهولة، وذلك من خلال منحهم الوقت الكافي لإنجازه ومنحهم الحرية في كتابة ما يردون وعدم تكليفهم بما لا يستطيعون التعبير عنه.



الفصل الثالث: آليات الاتساق النحوي ودورها في بناء التعبير الكتابي



1. الدراسة التطبيقية لاستعمال أدوات الاتساق النحوي في النماذج المقترحة لدراسة

يعد الاتساق من أهم عناصر النسيج النصي كما ذكرنا، ويعتمد على تقنيات وآليات ظاهرة في الغالب، ولهذا يتدرب التلاميذ على استخدامها في مواضعها الصحيحة وعلى الطريقة اللازمة.

وقد انصب اهتمامنا في هذا الجانب في مذكرتنا حول كيفية استعمال الروابط الاتساقية في تعبيرات التلاميذ سنة الخامسة ابتدائي، ومن هذه الآليات التي سنقوم بدراسة " الإحالة -الاستبدال -الحذف-الوصل"، كونها أهم الأساليب في تعابير التلاميذ وإن وجد غيرها فقد اكتفينا بأكثرها استعمالاً وأظهرها لمعرفة مدى اتساقها وانسجامها.

وكان عدد التعبيرات التي تحصلنا عليها من الزيارة الميدانية للمؤسسة الابتدائية السابق ذكرها هو ثمانية عشر (18) تعبيراً، اخترنا منه (11) تعبيراً، والتعبير المدروس كان تحت عنوان "موقف صعب".

قمنا بدراسة هذه المواضيع واستخراج الروابط الاتساقية الموجودة بها، ونتائج المعاينة سنعرضها فيما يلي:

أولاً: الإحالة

وهي من أهم أدوات الاتساق، والمادة الأولية التي يتكئ عليها محلل النص كي يبين بنيته ومدى اتساقه.

حيث نوه العلماء إلى أنها أداة كثيرة الشيوخ والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص¹.

¹ ابراهيم محمود خليل، في لسانيات ونحو النص، دار الميسرة للتوزيع والنشر والطباعة: عمان، ط 2، (1430 هـ/2009م)، ص 227

يقول -جون ليونيز- في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة: "أنَّ العلاقة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة فالأسماء تحيل إلى المسميات"¹ ويرى -ستروسن - بأنَّ: "الإحالة ليست شيئاً يقوم به تعبير ما ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيناً"² أي أنَّ التعبيرات لا تحيل وإنما المتكلم هو الذي يحيل وأنه يحمل التعبير وظيفة إحالية عند قيامه بعملية إحالية، ومنه فالإحالة عمل يقوم به المتكلم /الكاتب.

ويعرف -دي بوجراند- الإحالة "Référence" بقوله: "هي العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص"³.

والإحالة بشكل عام هي ظاهرة لغوية معنوية تربط ألفاظا وعناصر من خلال المعنى وتترك ما يدل على تلك العناصر، ومنه: "تطلق العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء الخطاب، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"⁴.

فالإحالة تجبر القارئ على البحث في مكان ما - في النص - عن معنى الأدوات التي تحيل داخل النص، وتبين أهمية الإحالة في كونها تسمح بالحفاظ على استمرارية المعنى وبالتالي استمرارية الكلام لذلك كانت المظهر الأوّل الذي يربط عناصر النص.

¹ براون ويول، تحليل الخطاب، ص 36.

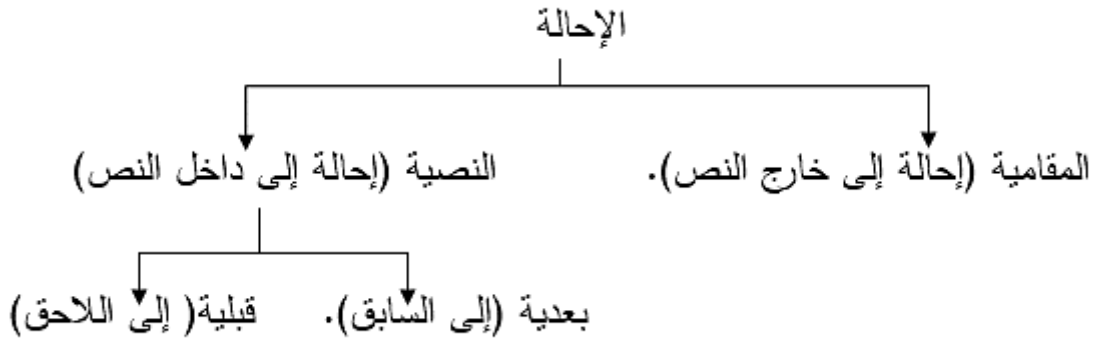
² براون ويول، تحليل الخطاب، ص 36.

³ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاعراض، ص 320.

⁴ الزهر الزنّاد، نسيج النص، ص 118.

والإحالة أنواع:

قدم الباحثان -هاليداي ورقية حسن - عرضا مفصلا لأنواع الإحالة في الإنجليزية، وهو على حد كبير أكثر الأطروحات شمولاً في مناقشة الموضوع إلى حد أنه أصبح مرجعاً في هذا المجال، والرسم التالي يوضح ذلك:¹



1. الإحالة المقامية

تعرف بأنها: "إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم"².

أي أنها تتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على المحال عليه، فهذا النوع من الإحالة "يتوقف على معرفة" سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص يقول - هاليداي ورقية حسن -: "إنَّ الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"³.

¹ عزة شبل محمد، علم لغة النص -النظرية والتطبيق -، ص 122-129.

² الازهر الزنّاد، نسيج النص، ص 119.

³ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 17.

2. الإحالة النصية

ويقوم هذا النوع بدور فعال في اتساق النص داخليا بربط أجزائه بعضها ببعض عكس النوع الأول.

وهو مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تحديد وتركيب النص، ويرتكز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص، قد تكون بين ضمير وكلمة، أو بين كلمة وكلمة، أو بين جملة وجملة أو فقرة وغيرها من الألفاظ اللغوية.¹

أي أنها تتطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشيء المحال إليه، ويعني هذا أن الإحالة النصية عبارة عن تعلق عنصر نصي بعنصر آخر سابق عليه أو لاحق في النص وليس خارجه.

وتتفرع الإحالة النصية بدورها إلى فرعين هما:

أ. الإحالة القبلية: (إلى السابق)

وهذا النوع كثير الشيوع في النص عكس النوع الثاني، ويعني به: " استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة"²، أي وظيفتها هي الإشارة إلى عنصر سبق ذكره في النص.

ب. الإحالة البعدية: (إلى اللاحق)

وهي: "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"¹.

¹ المرجع السابق، ص 119.

² صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 38.

أي أنّ وظيفتها هي الإشارة إلى عنصر سيتم ذكره لاحقاً في النص.

ونلاحظ من خلال ما سبق أنّ الإحالة بصفة عامة سواء كانت قبلية أو بعدية أو مقامية فهي تحقق التماسك والترابط داخل النص، "إنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر. أسماء الإشارة وأدوات المقارنة"² وهو ما سنعرض إليه فيما يلي:

1. الضمائر

الضمائر من أهم أدوات الإحالة وأكثرها وروداً في النص حيث تسهم بشكل كبير في تماسك النص سواء من الناحية الشكلية أو الدلالية.

والضمير: اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض منه الإتيان به الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف، فالضمير يدل على كلمة جامدة تدل على عموم الحاضر والغائب، دون الدلالة على خصوص الغائب أو الحاضر.³

وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: (أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن ...) وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا ...⁴.

وتقوم هذه العناصر على مفهوم دور الشخوص المشاركة في عملية التلفظ، حيث تتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب (أي حسب مشاركة الأشخاص المشار إليهم في عملية التلفظ أو عدم مشاركتهم فيها) إلى فرعين كبيرين متقابلين هما:

¹ نفسه، ص40.

² محمد خطابي، لسانيات النص، ص 16/17.

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار الكتاب العالمي:

عمان . الاردن، ط 1، (1429 هـ / 2009 م)، ص122.

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 18.

ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم ومخاطب، أما ضمائر الغياب فمعيّار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد¹.

"كما تعتبر إحالة ضمائر التخاطب (الحضور) إحالة مقامية (خارج النص) ولا يمكن أن تكون مقالية (داخل النص) وبالتالي لا تساهم في تحقيق تناسق النص أي لا تربط لاحقاً بسابق أو بعبارة أخرى لا يكون مفسرها مقالياً، وأن إحالة ضمائر الغائب إحالة مقالية ولا يمكن أن تكون مقامية وبالتالي فهي تساهم دوماً في تحقيق تناسق النص، أو بعبارة أخرى يكون مفسرها مقالياً دائماً لأنها تربط لاحقاً بسابق"².

2. أسماء الإشارة

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية من حيث الأهمية.

فإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإنّ أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي تماماً مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه.

"وعرّف هاليداي ورقية حسن هذا الضرب من الإحالة بكونها إشارة لفظية"³، يذهب كل من الباحثين إلى أن هناك إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...) والمكان (هنا، هناك...)، أو حسب الحياد (the) وهو ما يوافق أداة التعريف، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...) ⁴.

¹ لازهر الزنّاد، نسيج النص، ص 117.

² محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص 127

³ محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص 128.

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

وتتساوى أسماء الإشارة مع ضمائر الغائب إذ أنها تحيل إلى ما هو داخل النص، حيث أنها تقوم بالربط النصي عندما تستخدم في الإحالات القبلية والبعدية، ومن هنا فإنها تساعد على إيجاد الترابط النصي¹.

3. أدوات المقارنة

وهي النوع الثالث من أنواع الإحالة، ويقصد بأدوات المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كماً وكيفاً أو مقارنة، ويظهر ذلك فيما يلي: مثل - مشابهة - غير خلافاً - علاوة على - بالإضافة إلى - أكبر من - كبير عن - كبير مثل - ومقارنة بما - فضلاً عن...².

ويقول محمد خطابي في هذه الوسيلة: "أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقه"³.

أي قد تكون ذات إحالة مقالية قبلية وتكون ذات إحالة مقالية بعدية وبالتالي تسهم في الاتساق، كما تكون ذات إحالة مقالية فلا تسهم في الاتساق.

- نماذج من استعمال الإحالة في مدونات التلاميذ

من خلال ملاحظتنا لتعابير التلاميذ نجد أنهم وظفوا الإحالات النصية بنوعها، فنجد منها القبلية التي تفهم بالرجوع إلى ما سبق، وبعدية التي تفهم بالنظر إلى ما بعدها، والإحالات المقامية التي تربط النص بالسياق.

¹ ينظر: أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم: القاهرة (د، ط) ص 24-25.

² نفسه. ص 26.

³ محمد خطابي، المرجع السابق، ص 19.

*أما بالنسبة للأدوات التي استعملها التلاميذ في تعابيرهم والتي ساعدت على الإحالة نجدهم استعملوا الضمائر بكثرة وهو ما أحدث ربطاً بين أجزاء النصوص ومنه اتساقها وانسجامها.

فجدهم استعملوا الضمائر بأنواعها {متكلم . مخاطب . غائب} وبكل أشكالها ظاهرة {منفصلة، متصلة} ومستترة مما ساعد في تنوع أشكال الإحالة.

أ. الإحالة القبلية

التلميذ	المثال	التعليق
1	"تحصل أخي على نتائج سيئة في الامتحان الأول، وكان حزينا جدا، فقلت له: ما بك يا أخي؟" ¹	نلاحظ هنا أن ضمير الغائب المتصل بحرف الجر (له) يحيل إلى عنصر سبق ذكره من قبل في الجملة الأولى وهي: تحصل أخي على نتائج...، وهذا النوع من الإحالة يحقق الاتساق مع ما قبله كونه يحيل إلى نفس المرجعية حيث أن القارئ سيفهم نفس الشيء مع الفعل "كان" الواردة في بداية الجملة، وبالتالي الضمير الغائب هنا جاء ليحيل إحالة قبلية ضميرية .
2	"أخبرت المعلمة أن المدير سيأتي لتوزيع نتائج الفصل الأول كلنا فرحنا، إلا زميلتي رقية حزينة، عندما خرجنا لحقت بها، وقلت: ما بك يا رقية...." ²	نلاحظ هنا أن ضمير الغائب متصل بحرف الجر "بها" يحيل إلى {رقية}، فضمير الغائب المؤنث هنا جاء ليحيل على عنصر سبق ذكره ومنه يحيل إحالة نصية قبلية.

¹ ينظر: الملحق 1.

² ينظر: الملحق 2.

ضمير الغائب المتصل في الألفاظ التالية: " إليها، أخبرتها، ما فاتها" يحيل إلى عنصر سبق ذكره في التعبير وهو "زميلتي" ومنه ربط الجملة الأول بالثانية عبر وجود هذه الإحالة، مما يجعل النص مترابط .	3 "وزع المعلم نتائج الاختبار، فتحصلت زميلتي على نتائج سيئة فذهبت إليها فأخبرتها بأن تعوض ما فاتها ..."¹	
. يحيل ضمير الغائب المستتر الذي تقديره "أنت" في الأفعال {لا تحزني . اجتهدني . تشجعي . تعلمي . لا تستسلمي . لا تغيبني . أنجزني . اعلمي} إلى مرجع سبق ذكره في النص وهو {زميلتي، صديقتي}، وهذا النوع يأتي متسقا مع ضمير المتصل "الكاف" في (أخطائك، واجباتك ..) وكل هذا يساعد على اتساق أفكار النص.	4 "...فقلت لها: يا صديقتي لا تحزني بل تشجعي واجتهدني وتعلمي من أخطائك ولا تستسلمي لليأس وأيضا لا تغيبني عن المدرسة وأنجزني واجباتك واعلمي بجد ..."²	
نلاحظ هنا: أن ضمير الغائب المستتر الذي تقديره "هو" في الأفعال {تحصل . تحجج . يمسح} يحيل إلى لفظ {صديقي} تعود على عنصر سبق ذكره في التعبير وهو "صديقي".	5 "اليوم يوم الاختبار، وهتافات التلاميذ تتعالى لكن صديقي تحصل على نتائج لا ترضي، فتحجج بالذهاب إلى المرحاض ليمسح دموعه التي تغمر وجهه ..."³.	
ضمير المتكلم لذي تقديره "أنا" في الفعل {سأوزع}، يحيل قبلية لعنصر سابق ذكره وهو لفظة (المعلمة) الواردة في أول الجملة.	6 "عندما دخلنا إلى القسم فاجأتنا المعلمة وقالت لنا: الآن سأوزع عليكم نتائج هذا الفصل"⁴.	

¹ ينظر: الملحق 3.

² ينظر: الملحق 4.

³ ينظر: الملحق 5.

⁴ ينظر: الملحق 6.

7	"...قال لي: شكرا لك أنت صديقي المفضل، وقلت له: أتمنى أن تطبق كلامي يا صديقي والمثل الصيني يقول: "... ¹ .	الضمير الغائب المستتر الذي تقديره "هو" في الفعل (قال) يحيل إلى مرجع سابق في النص هو "صديقي" وهذا النوع يأتي متسقا مع الضمير المتصل "الهاء" الذي يعود على نفس المرجع ودال عليه.
8	"...فذهبت له لأقنعه بآلا يتأسف على ما فاتته، وقلت له: لا تحزن بل تشجع وتعلم من أخطائك ..." ² .	نجد أن ضمير الغائب "هو" يحيل إحالة قبلية لعنصر سابق في النص وهو "صديقي" وذلك في الفعل (يتأسف) والضمير المتصل "الهاء" في (ما فاتته، له ..)
9	"وعند خروجنا من المدرسة شاهدت زميلي حزينا، فذهبت إليه وقلت له: لا تحزن يا صديقي بل تشجع واجتهد وتعلم من أخطائك ..." ³ .	نجد أن ضمير المخاطب المستتر الذي تقديره "أنت" في الأفعال (لا تحزن، تعلم، تشجع، اجتهد) تحيل إلى عنصر سابق وهو "زميلي"
10	"فقلت لي: شكرا يا صديقتي لأنك أرشدتني الدرب الصحيح وتعلمت أن {....}" ⁴ .	. وهنا الضمير المتصل "التاء" الدال على مفرد الغائب، في الفعل (قالت) يحيل إلى مرجع سابق وهو "صديقتي" الوارد ذكرها في أول النص، ومنه إحالة قبلية.

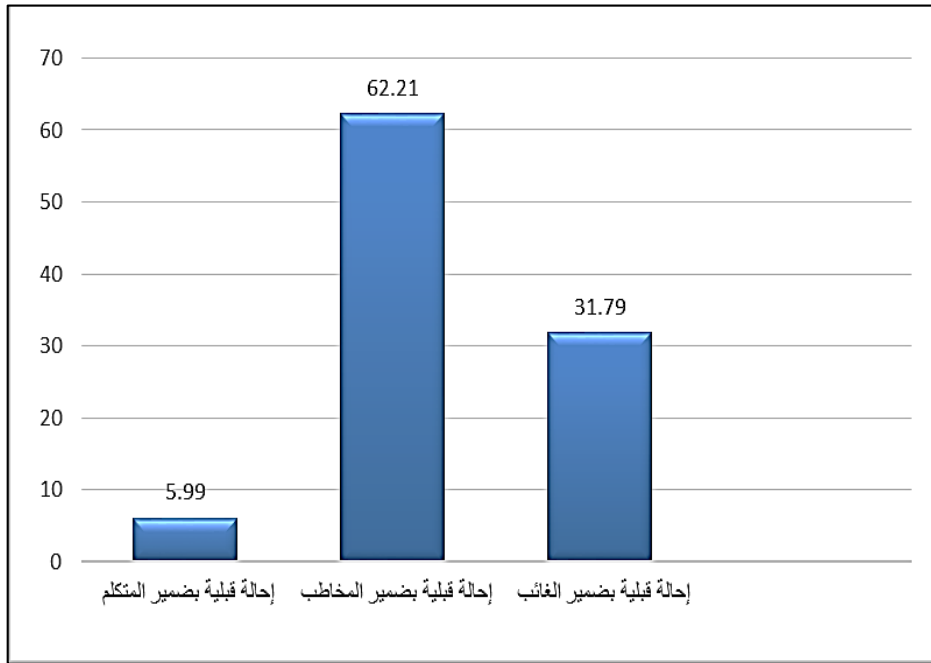
¹ ينظر: الملحق 7.

² ينظر: الملحق 8.

³ ينظر: الملحق 9.

⁴ ينظر: الملحق 10.

كل هذه الأمثلة لها إحالات مرجعية داخلية سابقة، كما أنها تكررت كثيرا في كل التعابير تقريبا، حيث ساعدت الضمائر في الإحالة القبلية بشكل كبير وساهمت في الترابط والاتساق الجيد لنصوص التلاميذ، وقد مثلنا الإحالة القبلية التي جاءت في مجملها ضميرية وفق أعمدة بيانية، والتي توضح نسبة استعمال الضمائر التي كان لها دور في اتساق النصوص من خلال الإحالة القبلية:



الشكل 6: أعمدة بيانية توضح نسبة التكرار الإحالة القبلية.

نلاحظ من خلال هذه الأعمدة أن نسبة استعمال الإحالة بضمائر المخاطب أكثر من نسبة الإحالة بضمائر الغائب والمتكلم الذي كانت نسبته ضئيلة بالمقارنة مع الضمائر الأخرى، وذلك يعود إلى طبيعة النص الوضعي. لكن ساهم كل شكل منها بطريقته ونسبة وروده على الاستمرارية داخل النصوص واتساق أجزائها وانسجام أفكارها.

ب. الإحالة البعدية

وهي إحالة لعنصر سيذكر لاحقاً، ولعل أبرز ما يمثلها في النحو العربي ضمير الشأن في قوله تعالى "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ". -سورة الإخلاص-¹، فالضمير {هو} ضمير شأن يحيل إلى لفظ الجلالة "الله".

* فأغلب أمثلة استعمال الإحالة البعدية تأتي إما بضمير الشأن أو أسماء الإشارة، كما أن نسبة ورودها في النص تكون قليلة بالنسبة للأنواع الأخرى من الإحالة.

بعد دراستنا لمختلف تعابير التلاميذ نجد أنهم لم يستعملوا الإحالة البعدية بكثرة، فقد وجدنا ثلاثة نماذج فقط في مجموع التعابير المدروسة، وهي كما يلي:

النموذج الأول: "...و إذا بي أسمع صوت بكاء وراء قسمنا، ذهبت لاكتشاف ما يحصل لقد كان هو صديقي يفكر بنتائج السيئة، فجلست أمامه ..."² يحيل ضمير الشأن {هو} إلى عنصر لاحق عليه، وهو {صديقي} فتأويل العنصر "هو" مرتبط بالعنصر الثاني اللاحق عليه، لأن ضمير الغائب "هو" لوحده يكون مبهما ولا يفهم إلا بالعنصر الذي بعده، ومنه يحيل إحالة ضميرية بعدية.

النموذج الثاني: "...كنا متحمسين لنتائجنا فبدأت المعلمة بتوزيع النتائج، وآخر اسم قالتها المعلمة هو اسم صديقتي، فخرجت حزينة من القسم فلحقت بها وقلت لها: ..."³ واستعمل ضمير الشأن "هو" هنا أيضاً للإحالة إلى عنصر لاحق عليه وهو {اسم صديقتها}، فضمير الشأن هنا لا يفهم دون معرفة ما يحيل له، ومنه يحيل إحالة ضميرية بعدية.

¹ إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص40.

² ينظر: الملحق 5.

³ ينظر: الملحق 6.

أما مثال استعمالهم لاسم الإشارة في الإحالة بعدية نجد اسم الإشارة "هذا" الذي يدل على القرب ومثال ذلك:

النموذج الثالث: "عندما دخلنا إلى القسم فاجأتنا المعلمة وقالت لنا: الآن سأوزع عليكم نتائج هذا الفصل..."¹ فاسم الإشارة هنا أحال إحالة مباشرة على زمان قريب وهو {الفصل} الذي انتهى بعد تحصلهم على نتائج الامتحان، إذ تتعلق دلالة اسم الإشارة بالمقام الإشاري لأنها لا تحمل معنى في ذاتها ما لم يتعين ما نشير له، فالإحالة هنا إحالة بعدية إشارية.

* على الرغم من عدم استعمال التلاميذ لهذا النوع من الإحالة إلا أن أسماء الإشارة تجعل القارئ يبحث عن الاسم المشار إليه وربطه باسم الإشارة، كما أنها تشبه الضمير كثيرا في الإحالة، وذلك في أن تحدث أثرا حسيا لدى المخاطب وتنبهه بالشيء المشار إليه كان سابقا أو لاحقا أو خارجيا.

4. الإحالة المقامية

وهي الإحالة التي تشير اللفظة بمقتضاها إلى ما هو موجود في العالم الخارجي، أو ما يسميه العلماء بـ "الإحالة إلى غير مذكور".

بعد دراستنا تعابير التلاميذ نجد أنهم استعملوا الإحالة الخارجية بشكل جيد ومتنوع على حسب المقام الذي وردت فيه، وتظهر الإحالة المقامية في التعابير في ضمائر المتكلم {أنا، نحن} وضمائر المخاطب.

وهو ما سنوضحه بعرض الأمثلة:

¹ ينظر: الملحق 6.

التلميذ	المثال	التعليق
1	"تحصل أخي على نتائج سيئة في الامتحان الأول وكان حزينا جدا، فقلت له يا أخي؟". ¹	يحيل الضمير المتصل "التاء" في الفعل {قلت} إلى المتكلم الذي هو خارج النص، وبالتالي الإحالة هنا إحالة خارجية لأن المتكلم موجود خارج النص وجاء الضمير المتصل "التاء" ليحيل إليه.
2	"أخبرتنا المعلمة أن المدير سيأتي لتوزيع نتائج الفصل الأول، كلنا فرحنا إلا زميلتي..." ²	نلاحظ هنا أن الضمير المتصل "النون" في الأفعال {أخبرتنا، فرحنا} وفي لفظ {كلنا} يحيل إلى المتكلمين الموجودين خارج النص وهم مجموع التلاميذ، فجاءت "نون الجماعة" لتدل عليهم.
3	"وزع المعلم نتائج الاختبار فتحصلت زميلتي على نتائج سيئة، فذهبت إليها وأخبرتها بأن تعوض ما فاتها..." ³	وجاء هنا الضمير المتصل "التاء" في الفعل {أخبرت} على الإحالة لعنصر غير مذكور في التعبير وهو المتكلم ومنه أحال إحالة خارجية، وهذا النوع من الإحالة يحقق الاتساق لكونه يحيل لنفس المرجع مع ما قبله، حيث أن القارئ سيفهم نفس الشيء في كلمة {ذهبت} الواردة في بداية الجملة أن التاء تعود على {أنا} خارج النص.
4	"قالت لي صديقتي: شكرا عما قلت لي، والحكمة تقول {.....}" ⁴ .	وجاءت هنا الإحالة المقامية بضمير المخاطب "أنت"، فالضمير المتصل "التاء" في الفعل {قلت}، ومنه أحال إحالة خارجية عن عنصر

¹ ينظر: الملحق 1.

² ينظر: الملحق 2.

³ ينظر: الملحق 3.

⁴ ينظر: الملحق 4.

		غير مذكور وهو المتكلم.
5	"و المثل الصيني يقول: {ليس العيب أن تسقط بل العيب أن تبقى حيث سقطت}، فيجب علينا أن نجتهد في دراستنا ونتفوق فيها" ¹ .	يحيل الضمير المستتر الذي تقديره "نحن" في الفعلين {نجتهد، نتفوق} إلى مرجع خارجي وهو "التلاميذ"، ونجد أيضا في نفس العبارة الضمير المتصل "النون" دل على المرجع نفسه، وهو ما يحقق الاتساق.
6	"فخرجت حزينة من القسم فلحقت بها وقلت لها: لا تحزني ..." ² .	يحيل الضمير المتصل "التاء" في الفعلين {لحقت، قلت} على المتكلم الذي هو خارج النص، وبذلك أحالت إحالة خارجية.
7	"...قال لي: شكرا جزيلا لك أنت صديقي المفضل ..." ³ .	أحال ضمير المخاطب "أنت" في الجملة على المتكلم الذي هو خارج النص، عندما وصفه زميله بأنه صديقه المفضل، ومنه أحالت إحالة مقامية.
8	"تحصل زميلي على نتائج سيئة في الامتحان فخرج من القسم وهو حزين، فذهبت له لأقنعه بالألا يتأسف ..." ⁴ .	ونلاحظ هنا أن الإحالة المقامية كانت لمرجع واحد خارج النص وهو "المتكلم" لكن بصيغ مختلفة فنجد: الضمير المتصل "الياء" في لفظ {زميلي}، والضمير المتصل "التاء" في الفعل {ذهبت}، والضمير المستتر الذي تقديره "أنا" في الفعل {أقنع}، حيث أن القارئ سيفهم أن جميعها تحيل إلى مرجع واحد، ومنه عملت على اتساق الجمل داخل التعبير.
9	"مازالت دقائق قليلة ونخرج	يحيل الضمير المتصل "النون" في كلمة {لنا،

¹ ينظر: الملحق 5.

² ينظر: الملحق 6.

³ ينظر: الملحق 7.

⁴ ينظر: الملحق 8.

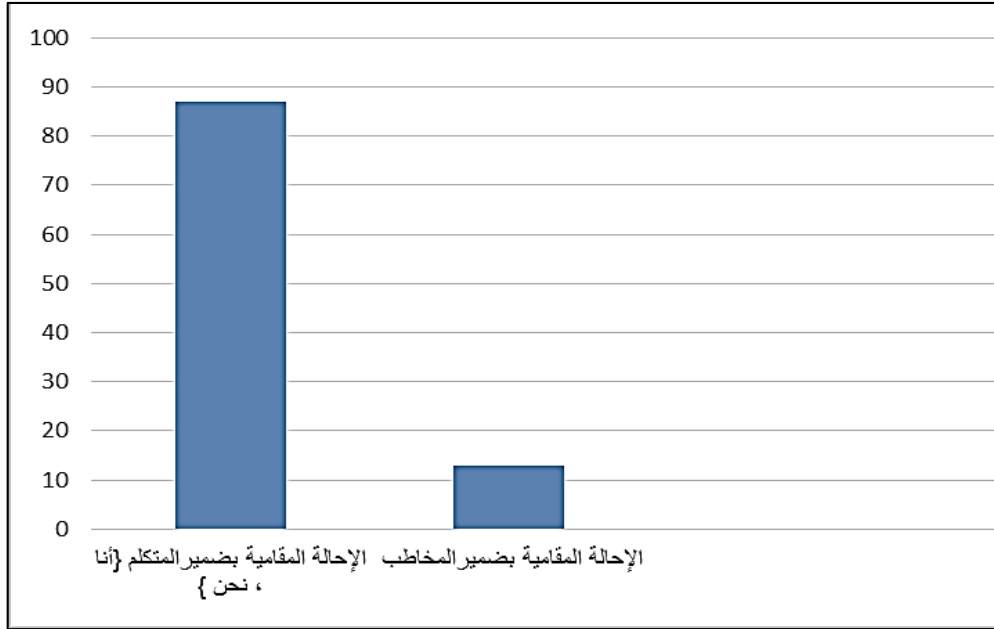
خروجنا} على المتكلمين {التلاميذ} الذين هم خارج النص، حيث جاءت "نون الجماعة" لتدل عليهم، بحيث جاءت متسقة مع ما قبلها وذلك في الفعل {نخرج}، التي دلت على "نحن"، ومنه أحالت إحالة مقامية.	للساحة فقالت لنا المعلمة سيوزع عنكم المدير النتائج، فتحصل زميلي على نتائج، وعند خروجنا من المدرسة ...¹.	
وهنا يحيل الضمير المستتر الذي تقديره "أنت" في الفعل {أرشدت} على المتكلم، والنفـس الشيء في الضمير المتصل "الكاف" في لفظ {لأنك}، بحيث أن القارئ سيفهم أنهما يحيلان لذات المرجع، ومنه اتساق المعنى.	"...ولا تغيبني أبدا حتى لا تكثر عليك الواجبات واعلمي حتى تقرحي والديك ومعلمك فقال لي شكرا يا صديقي لأنك أرشدتني إلى الدرب الصحيح وتعلمت ..."².	10

هذه بعض النماذج التي كانت إحالتها ذات مرجعية خارجية {مقامية} حيث نجد أن أغلبها تكرر في تعابير التلاميذ، فالتلاميذ استطاعوا توظيف الإحالة المقامية بشكل كبير في نصوصهم مما ساعد على اتساقها ووضوح مرادها، وكذلك قدرتهم على استعمال الضمائر بكل أشكالها في الإحالة بما يتطلبه المقام.

وسنوضح من خلال الأعمدة البيانية أي الضمائر ساعدت أكثر على الإحالة المقامية:

¹ ينظر: الملحق 9.

² ينظر: الملحق 10.



الشكل 7: أعمدة بيانية توضح نسبة تكرار الإحالة لمقامية.

من خلال الأعمدة البيانية نلاحظ أن الإحالة المقامية بضمائر المتكلم تكررت بنسبة أكبر من الإحالة المقامية بضمائر المخاطب، وذلك أن في أغلب حالات هذا النوع من الإحالة تكون ضمائر المتكلم هي الأكثر استعمالاً، وذلك لدلالاتها المباشرة للمتكلم أو المتكلمين خارج حدود النص.

ثانياً: الاستبدال

وهو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، يعرف بأنه "عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"¹.

وبتعبير آخر هو: "إخلاء تعبير لغوي محل تعبير لغوي آخر معين، يسمى التعبير الأول المستبدل منه، والآخر الذي حلَّ محله المستبدل به"².

ويعد الاستبدال شأنه شأن الإحالة علاقة اتساقية، إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي، ويمثل أحد أهم مصادر الاتساق النصي كونه يربط العلاقات الموجودة بين عنصر وآخر³.

على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية (Anaphore) أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، ولذلك عندما نتكلم عن الاستبدال فإننا لابد أن نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة⁴.

وعليه الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص ووسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، شرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي نفسه.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات وتحليل الخطاب، ص 83.

² نسيلاف وأوزنيك، مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة، ط 1، (142 هـ/2003م)، ص 61.

³ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

⁴ ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص 122-123.

1. الاستبدال الاسمي

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: آخر وآخرون، نفس...

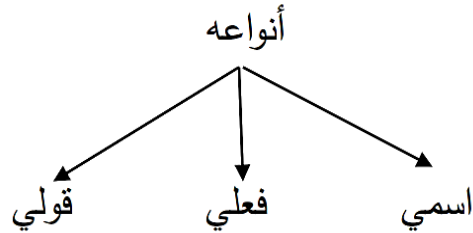
2. استبدال فعلي

ويمثله استخدام الفعل (يفعل)

3. استبدال قولي

يتم باستخدام (ذلك . لا) ¹.

ومنه فالاستبدال على اختلاف أنواعه (اسمي . فعلي . قولي) يسهم بشكل كبير في ترابط وتماسك النص، لأنَّ عملية الاستبدال تتضمن استمرارية العنصر المستبدل فلا يفهم دون العودة إلى ما هو متعلق به مما يمنع التكرار الممل الذي يفسد جمالية النص، وهذا ما يجعله أحد المناهج الأساسية.



- نماذج استعمال الاستبدال في مدونات التلاميذ

من خلال معاينتنا لمختلف تعابير التلاميذ نجد أنهم لم يستعملوا آلية الاستبدال في نصوصهم، وذلك أن طبيعة الاستبدال قليلة الحضور.

¹ نفسه، ص 123-124

ثالثاً: الحذف

وهو ثالث أنواع الوسائل الاتفاقية.

"يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية بوصفه انحرافاً عن المستوى التعبيري العادي، ويستمد الحذف أهمية من حيث أنه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه وتجعله يفكر فيما هي مقصود"¹. يعرفه الجرجاني بقوله: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما يكون إذا لم تتطرق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين"².

ويذهب -دي بوجراند- في تعريفه إلى أنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن بمحتواها المفهومي أن يقوم في النص أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق الاكتفاء بالمبني العدمي"³.

أي أن الحذف لا يعد نقصاناً في معنى النص، وإنما ذلك الحذف والاستبعاد يحقق الوحدة بين جمل النص وأجزائه.

كما يعتبر الحذف علاقة داخل النص في أغلب الأمثلة، يرتبط عادة بعلاقة قبلية مع العناصر اللغوية التي تسبقه، والحذف "كعلاقة اتساقية لا يختلف عن الاستبدال، إلا أن الأول كعلاقة لا يخلف أثراً لذلك سمي "الاستبدال بالصفير" بينما الاستبدال يترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، لهذا فإنّ المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال، بينما الأمر خلاف

¹ عمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 106.

² بد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ج1: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط 1، (1422 هـ / 2001 م)، ص 146.

³ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ص 340.

هذا في الحذف إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء، فنجد الجملة التي يقع فيها فراغا لغويا يهتدي المتلقي إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في النص السابق¹.

وقسم الباحثان -هاليداي ورقية حسن - الحذف إلى ثلاثة أنواع:

1. الحذف الاسمي

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثلا: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل (أي هذا القميص)

2. الحذف الفعلي

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعلي، مثل: ماذا كنت تتوي؟ السفر ... (التقدير أنوي السفر).

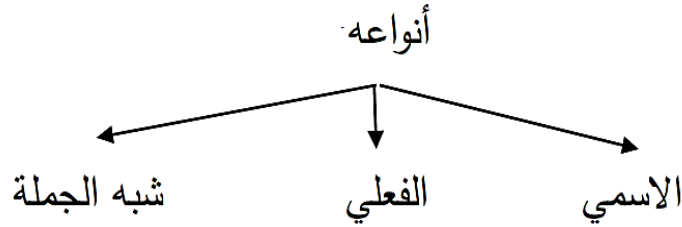
3. الحذف القولي

وهو الحذف داخل شبه الجملة، مثلا: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات (التقدير: ثمن هذا القميص ...)².

نستنتج من خلال ما ذكرناه سابقا أن للحذف أهمية يكمن دورها من خلال الجمل المحذوفة التي بدورها تقوم على أساس الربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي، فذلك المعنى والدلالة التي يتركها الحذف وراء بين العبارات والجمل هو ما يولد ذلك الترابط والتلاحم بين أجزاء النص جرّاء ارتباط المعاني.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

² أحمد غفيفي، نحو النص، ص 127.



- نماذج استعمال الحذف في مدونات التلاميذ

الحذف من أدوات الاتساق التي تضيف على النص بلاغة وفصاحة، ونجد ذلك في تعبيرات التلاميذ، ومن بين الحذف الذي صادفناه نجد الحذف فعلي الذي طغى في تعبيراتهم نذكر بعض الأمثلة:

نوع الحذف	العنصر المحذوف	الجملة
حذف فعلي	حذف الفعل "تفرح" في الجملة فبدل من كتابة: تفرح والديك وتفرح معلمك. حذف الفعل الثاني وربط بين الاسمين بحرف العطف فهنا التلميذ تقادى التكرار من أجل اتساق تعبيره حذف الفعل "ترضي" في الجملة فعوض كتابة: ترضي والديك وترضي معلمة. حذف الفعل الثاني وربط بين الاسمين بأداة العطف تقادى لتكرار	"تفوق واعمل بجد واجتهاد كي تفرح والديك ومعلمين" ¹ "...بأن تعوض ما فاتها بجهد واجتهاد وتعب وإنقاص الغياب وحل الواجبات المستمرة لكي ترضي والديك والمعلمة" ²
حذف داخل الجملة	نلاحظ هنا حذف كلمة في الجملة فعوض أن يكتب: مازالت إلا دقائق قليلة من الوقت. فحذفت الجملة لكيلا يحدث خلل في التعبير.	"مازالت إلا دقائق قليلة فقالت المعلمة سنخرج للساحة ليوزع عنكم المدير النتائج" ³

¹ ينظر: الملحق 1.

² ينظر: الملحق 3.

³ ينظر: الملحق 9.

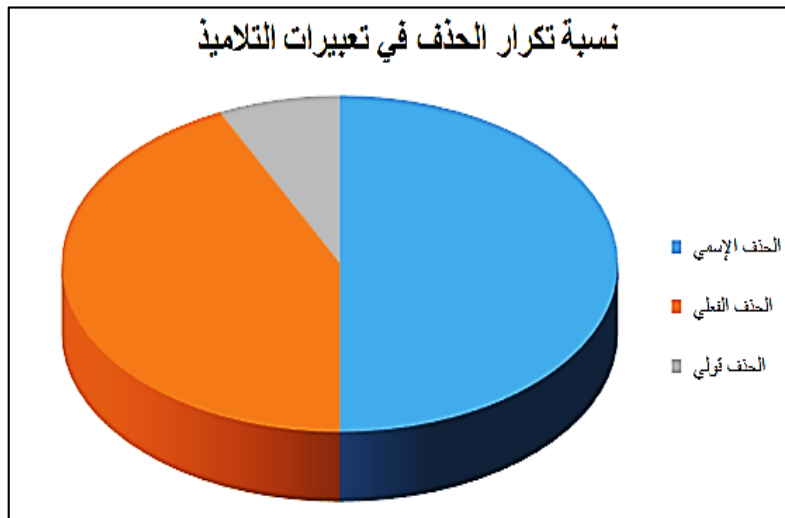
حذف اسمي	نلاحظ هنا أن العنصر المحذوف هو الاسم. ففي كلمة " فقال لي " حذف اسم "صديقي " وذلك لتقادي التكرار وإفساد المعنى نلاحظ هنا أن العنصر المحذوف كلمة صديقي وذلك لتقادي التكرار	" فقال لي: شكرا يا صديقي لأنك أرشدتني إلى دروب الصحيح....¹ وقال لي شكرا جزيلا لك وقلت له تشجع يا صديقي ..."²
----------	--	--

نستنتج من خلال الجدول:

نجد أن الحذف يضيف إلى المعنى عمقا وبلاغة وهو يؤدي إلى تنشيط ذاكرة القارئ، حيث استخدموه التلاميذ في تعبيراتهم كما هو ملاحظ، فهذا الحذف لم يحدث خلا في نصوصهم بل أضفى عليها اتساقا وترابطا، وساهم في تحقيق التماسك النصي.

وقد استعمل الحذف بنسبة معتبرة في هذه النصوص، حيث استعمل (14) مرات بأشكاله الثلاثة: الحذف الفعلي والحذف الاسمي وحذف داخل الجملة.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال مدى تكرار الحذف انطلاقا من الدائرة النسبية التالية:



¹ ينظر: الملحق 10.

² ينظر: الملحق 1.

نلاحظ من خلال الدائرة النسبية:

أن الحذف الاسمي تكرر بنسبة 50% والحذف الفعلي بنسبة 43% والحذف قولي فنجد بنسبة ضئيلة جدا.

رابعاً: الوصل (الربط)

يعد الوصل من أهم الوسائل النحوية والمعجمية التي تساعد على ترابط النصوص على المستوى التركيبي بصورة واضحة.

يعرف على أنه: "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"¹ وذلك أن النص عبارة عن متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص.

والوصل كمظهر اتساق يختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيها يتقدم أو ما سيلحق كما هو الشأن مع الإحالة والاستبدال والحذف².

كما يشير مصطلح الوصل إلى: "العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات"³.

أي هو مجموعة من الوسائل اللغوية التي تعمل على ربط الجمل بعضها بعض عبر مستوى أفقي لتشكيل علاقات منتظمة بينها، وتوظف هذه العناصر الرابطة طبقاً للعلاقات بين الجمل لأنها علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل وبه تتماسك الجمل وتبين

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

² ينظر: نفسه، ص 22.

³ ويرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 345.

مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص، كما يرتبط استعمالها بطبيعة النص من حيث موضوعه وشكله¹.

ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرغ الباحثان -هاليداي ورقية حسن - هذا المظهر إلى:

1. وصل إضافي

يتم بواسطة الأداة «و» و«أو» ويندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى مثل:

- التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل ...
- وعلاقة الشرح وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر...
- وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو ...².

2. وصل عكسي

الذي يعني "على عكس ما هو متوقع"، ويتم بواسطة أدوات مثل (yet, but) (لكن، مازال) ولكن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي: yet.

3. وصل سببي

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنه بعناصر مثل: وبالتالي (so)، حسن (bence)، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط ...، وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة³.

¹ ينظر: الازهر الزنّاد، نسيج النص، ص 37.

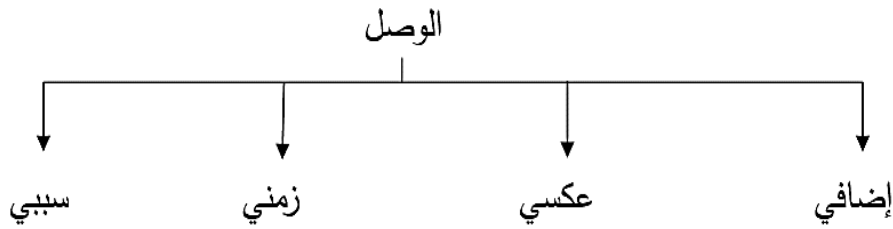
² محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

³ محمد خطابي، نفسه، ص 23.

4. وصل زمني

وهو آخر أنواع الوصل، وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعين زمنياً، وأبسط تعبير عن هذه العلاقات هو (then) (حينئذ).¹

والملاحظ من خلال هذه الأنواع السابق ذكرها للوصل أنها وعلى الرغم من اشتراكها في نفس الوظيفة داخل النص: " وهي الربط بين المتواليات المشكلة للنص، إلا أن معانيها تختلف فتارة يكون الوصل بإضافة معلومات إلى معلومات سابقة، وتارة نتيجة المعلومات سابقة... وغير ذلك من المعاني"²، ومع كل هذا الاختلاف فإن الوصل يسعى بكل أنواعه إلى تحقيق الربط بين الأجزاء المشكلة للنص وبالتالي فهو يسهم بشكل كبير في اتساق النص وتماسكه.



- نماذج من استعمال الوصل في مدونات التلاميذ

تعد وظيفة الوصل في النص هي إحداث الترابط والتماسك ويتجلى ذلك في تعبيرات التلاميذ، فنجدهم استخدموا أدوات الوصل التي ساهمت في تناسق وترابط تعبيراتهم، ومن بين هذه الأدوات: الوصل الإضافي، الوصل الزمني، الوصل العكسي:

¹ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23-24.

² نفسه، ص 24.

الأداة	الجملة	نوع الوصل
الواو	"فقلت له: بأن لا تتأسف على ما فاتك وغير سلوكك ولا تحزن بل تشجع واجتهد وتعلم من أخطاءك " ¹ . " تشجعي واجتهدي وتعلمي من أخطائك ولا تستسلمي لليأس ولا تغبي وأكتبي واجباتك واعلمي بجد " ² . " وتعلمي ولا تستسلم لليأس وأيضا لا تتغبي عن المدرسة وأنجزى واجباتك واعلمي بجهدك لتفرحي والديك " ³ .	ربط إضافي بحرف العطف، فالاتساق هنا تحقق من خلال أداة العطف بين جملتين مما أدى إلى ترابط والتناسق الجيد
الفاء	" فذهبت إليها فأخبرتها بأن تعوض ما فاتها بجهد اجتهد وتعب وإنقاص الغياب وحل الواجبات المستمرة لكي ترصي والديك " ⁴ . فقلت لها: يا صديقتي لا تحزني بل تشجعي واجتهدي وتعلمي من أخطائك " ⁵ . "فخرجت من القسم وتلك الدموع الشاحنة تخرج من عينيها فالتحقت بها وأقنعتها بعدم الحزن كما تشجع وعوض مرة أخرى " ⁶ .	الربط الزمني بأداة التعقيب "الفاء" وهذه الأداة في كل الأمثلة ساهمت في اتساق تعبيراتهم بينما الفاء تقوم بربط ما بعدها من الجمل بما قبلها ربطاً محكماً
لأنك	"لأنك أرسلتني إلى دروب صحيحة وتعلمت أن العلم نور والجهل ظلام " ⁷ .	ربط سببي الذي يؤدي إلى الشرط المتحقق وغيره حيث أدى إلى ترابط

¹ ينظر: الملحق 1.

² ينظر: الملحق 2.

³ ينظر: الملحق 4.

⁴ ينظر: الملحق 3.

⁵ ينظر: الملحق 4.

⁶ ينظر: الملحق 5.

⁷ ينظر: الملحق 10.

واتساق الجمل	"تحجج بذهاب إلى المرحاض لكي يمسح دموعه التي تغمر وجهه" ¹. "لكي تسعدي وتكوني من الأوائل" ².	لكي
ربط عكسي بحرف الاستدراك "لكن" هذه الأداة ساعدت على ترابط وانسجام تعبيرات التلاميذ.	"ذهبت بسرعة إلى الحمام لكن لم أجده وإذا ب أسمع صوت بكاء وراء القسم" ³.	لكن
الربط العكسي أو المعارض بالتقابل والذي يعني عكس ما هو متوقع، كما نجد هذه الأداة قامت بالربط بين الجمل السابقة وهذا أدى إلى اتساق الجمل	"لا تحزن بل تشجع واجتهد" ⁴. "ولا تستسلم لليأس بل تفاعل خيرا تجده" ⁵. فخرجت حزينة من القسم فلحقت بها وقلت لها لا تحزن بل تشجع" ⁶. "تعلم من أخطائك ولا تستسلم لليأس وغير سلوكك ولا تتغيب عن واجباتك بل تفوق واعمل بجد" ⁷.	بل
ربط إضافي بحرف العطف "ثم" الذي أفاد في الجمع والترتيب وهذا أدى إلى انسجام واتساق الجمل	"ثم فكر بوالديه وماذا سيحدث لهما، فقلت له: عدني بأنك ستعمل قدر استطاعتك" ⁸.	ثم

¹ ينظر: الملحق 5.

² ينظر: الملحق 3.

³ ينظر: الملحق 5.

⁴ ينظر: الملحق 2.

⁵ ينظر: الملحق 9.

⁶ ينظر: ملحق 6.

⁷ ينظر: الملحق 1.

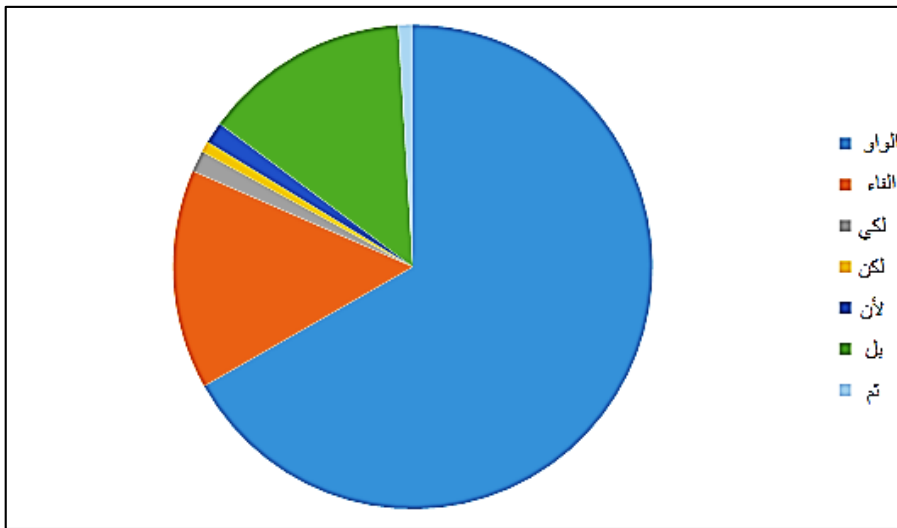
⁸ ينظر: الملحق رقم 5.

نلاحظ من خلال الجدول:

بعد التطرق لنماذج من تعبيرات التلاميذ لاحظنا أهمية العطف ودلالته داخل النص وكيف ساهم في التسلسل من فكرة إلى فكرة، كما ساهمت هذه الحروف في إضافة لمسة جمالية لتعبيراتهم حيث لا يمكن أن تقرأ أي فكرة دون حروف العطف لأنها هي الركيزة.

وبعد المعاينة نلاحظ أن الأدوات المستعملة عديدة، سنحاول تقديمها في الدائرة النسبية

التالي:



دائرة النسبية لأدوات الوصل في مدونات التلاميذ.

نلاحظ من خلال الدائرة النسبية ما يلي:

أن التلاميذ استخدموا أدوات الربط والتي ساهمت في اتساق تعبيراتهم، ونجدهم استخدموا بكثرة الربط الإضافي والربط الزمني، والأكثر وروداً هو الربط الإضافي المتمثل في أداة " الواو " التي وظفت بنسبة 67 بالمائة في تعبيراتهم، حيث ساهمت بشكل كبير في تماسك وترابط تعبيراتهم وجعلت النصوص متماسكة وعمل على ربط بين الكلمات والجمل.

2. النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل موضوعات التلاميذ

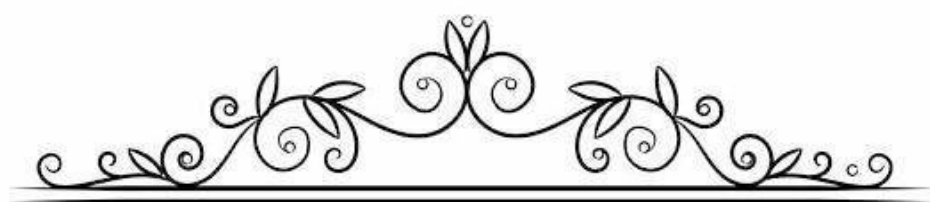
بعد اطلاعنا على التعابير المختارة كنماذج في دراستنا لأهمية الاتساق في مدونات تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، نلاحظ:

الإحالة هي أكثر الأدوات استعمالاً من قبل التلاميذ وذلك من خلال توظيف مختلف الضمائر كضمائر المخاطب (أنت، أنت، أنتم...) وضمائر الغائب (هو، هي) وضمائر المتكلم (أنا، نحن) وبأشكال مختلفة (ظاهرة، متصلة، مستترة)، والتي جعلت من التعبير بنية متلاحمة يترابط أولها مع آخرها، من خلال تطابق الضمير مع ما يحيل إليه مما ساعد في تناسق ألفاظ وتراكيب وأفكار النص ومنه انسجامه وتماسكه.

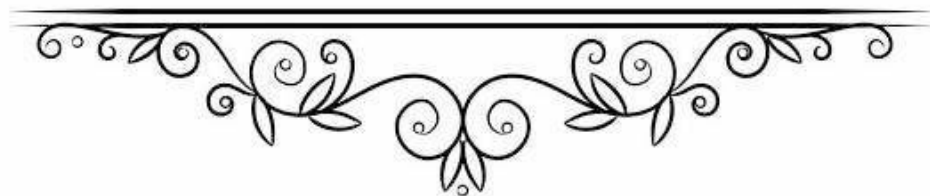
أما الوصل فقد كان حرف (الواو) في المرتبة الأولى من حيث الاستعمال داخل النصوص وهذا عائد إلى كونها أكثر الأدوات شيوعاً في اللغة العربية، تليه في المرتبة الثانية أداة "الفاء" التي تفيد التعقيب عما قبلها، تليهما باقي الأدوات (، لكن، بل، لأن، لكي، ثم)، هذا التنوع في استعمال أدوات الربط ساهم في الاتساق الشكلي والدلالي لموضوعات التلاميذ، فلا يمكن قراءة نص دون أدوات الوصل.

كما وظف التلاميذ الحذف بأنواعه الثلاثة (حذف اسمي، فعلي، وحذف داخل الجملة) وذلك تقادياً للتكرار الممل، حيث لعب الحذف الاسمي دوراً مهماً في اتساق التعابير تقادياً لتكرار لفظة (صديقي، صديقتي) اللذين كانا محور موضوع النماذج المدروسة.

أما آلية الاستبدال فكانت غائبة عن النماذج المدروسة وهذا عائد إلى أن طبيعة الاستبدال قليلة الحضور إضافة إلى المرحلة العمرية التي ينتمي إليها التلاميذ فالرصيد اللغوي لهم مزال في طور النضوج، وكذلك ابتعادهم عن المطالعة والقراءة مما له دور في تكوين المعارف في أذهان التلاميذ.



الخاتمة



الخاتمة

بعد هذا العرض المفصل لبحثنا الذي تحت عنوان "آليات الاتساق النحوي ودورها في بناء التعبير الكتابي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي -دراسة ميدانية لبعض ابتدائيات ولاية الوادي-"، ما بقي لنا الآن وقد أشرف بحثنا هذا على النهاية إلا أن نختمه بمجموعة من الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها بعد هذه الرحلة المعرفية، وأيضاً الإجابة عن الإشكاليات التي طرحناها في مقدمة البحث والتي نحسب أن نكون وفينا رصدها والوصول إليها بصورة جيدة والتي تتمثل في:

تعد لسانيات النص من أهم العلوم اللسانية وأحدثها حيث يهتم بدراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة من خلال وصفها وتحليلها والبحث في الوسائل التي تحقق لها تماسكها وتواصلها.

يعد التماسك النصي من أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك التلاحم والتعلق الذي يشد أواصر النص ويربط بين أجزائه ووحداته، حتى يصير قطعة واحدة محكمة الصنعة ومتلاحمة العناصر ولا يتأتى ذلك إلا من خلا مجموعة من الأدوات والآليات التي تحقق للنص اتساقه.

من أهم مباحث لسانيات النص الاتساق النصي، حيث يعد هذا الأخير من أبرز المعايير النصية التي لا يمكن التخلي عنها من أجل الحكم على النص بنصيته.

الاتساق يعني التماسك السطحي في ظاهر النص، ويتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية التي بين الخيوط البنيوية المشكلة لنسيج النص كالإحالة والحذف والوصل والاستبدال، والتي تساهم بدورها في تحقيق النصية.

يهدف مفهوم الاتساق إلى الكشف عن الترابطات والعلاقات الخارجية التي تبني النص، وهي من أهم معايير قياس نصية النص حيث لا ينسجم النص بدون توفر اتساقه.

يعتبر التعبير الكتابي نشاط إنتاجي يوظف فيه التلميذ مختلف المهارات والمعارف اللغوية التي اكتسبها خلال مسيرته الدراسية.

إن التجسيد الفعلي لوسائل الاتساق من طرف التلاميذ يظهر في إطار نشاط التعبير الكتابي، فهو من أهم النشاطات التعليمية التي عنيت بها المقاربة النصية فهي تهدف للوصول بالتلميذ {المتعلم} إلى إنتاج نصوص متسقة ومنسجمة.

أسهمت أدوات عدة في اتساق تعابير التلاميذ وكان أبرزها الإحالة القبلية.

تعد الإحالة من بين المظاهر الأكثر استعمالا في تعابير التلاميذ حيث كانت الإحالة بالضمائر هي أكثر حضورا واستخداما، فساهمت في ترابط واتساق نصوصهم.

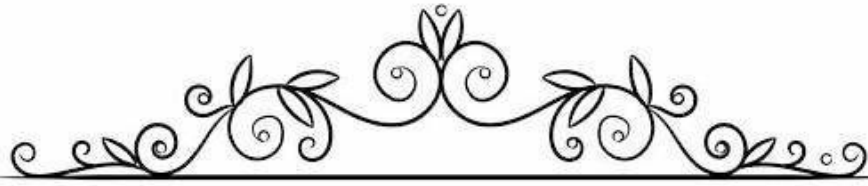
يعد الوصل أيضا من بين المظاهر التي استخدموها التلاميذ في تعابيرهم، فكان الحرفين "الواو" و"الفاء" الأكثر توظيف، حيث حققت الاتساق والترابط النصي.

ساهم الحذف الاسمي والحذف الفعلي في تعابير التلاميذ في تحقيق التماسك النصي.

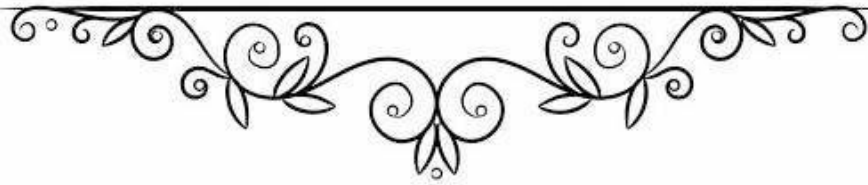
لم يستعمل التلاميذ الاستبدال في تعابيرهم نظرا لعدم تمكنهم من توظيفه وذلك راجع إلى مستواهم المعرفي.

بشكل عام جاءت تعابير التلاميذ متسقة، فكانت أغلب الأدوات الاتساق مستعمل في نصوصهم بشكل سليم.

وفي الأخير، نأمل أننا قد وفقنا في هذا البحث، والحمد لله ...



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

* المصحف الشريف برواية حفص.

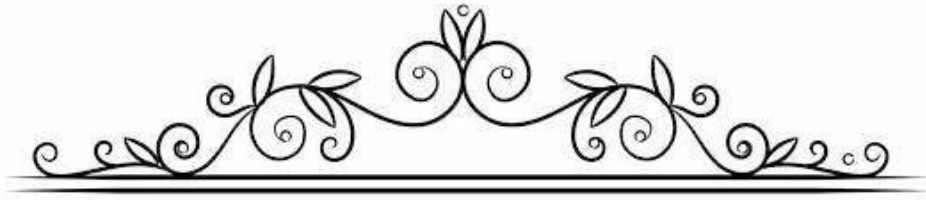
1. إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، مطابع آمون: القاهرة، ط 2، 1427 هـ / 2006 م.
2. ابراهيم محمود خليل، في لسانيات ونحو النص، دار الميسرة للتوزيع والنشر والطباعة: عمان، ط 2، 1430 هـ / 2009 م.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 4، مادة (ع ر ب).
4. أبي الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط 1، 1981 م، المجلد 5.
5. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم: القاهرة (د، ط).
6. أحمد عفيفي، نحو النص "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة، ط 1، 2001 م.
7. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به ملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي: بيروت، ط 1، 1993 م.
8. بهية بالعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي "دراسة في اللسانيات العامة"، دار التنوير: الجزائر، ط 1، 2013 م.
9. تون فاندايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط 1.

10. ج. ب. براونج. يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير الريكي، النشر العلمي والمطابع: جامعة الملك سعود، 1418 هـ 1997 م.
11. جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب في الثقافتين العربية والغربية، ط1، 2019 م.
12. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998 م، د ط.
13. حسام أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب: القاهرة، ط1، 1428 هـ - 2007 م.
14. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2، 2000 م.
15. روبرت ديجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، الناشر عالم الكتب: القاهرة، ط1، 1418 هـ 1998 م.
16. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس لأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط 1، 2004 م.
17. سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة إلى نحو النص.
18. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري: دراسة في القصيدة الجاهلية، فصول: مصر، 1991 م.
19. سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، سلسلة طرائق التدريس 2، 2005 م.

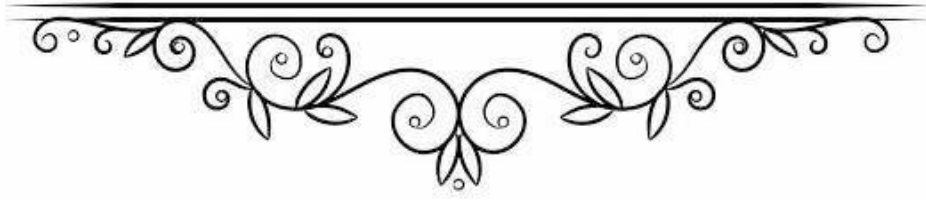
20. سعيد حسن البحيري، علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، كلية الألسن -جامعة عين الشمس، الشركة المصرية العالمية، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ط 1، 1997 م.
21. سعيد حسن بحيري، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، مجلة علامات، ج 38، (د ط)، 2000 م.
22. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق "دراسة تطبيقية على السور المكية"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ط 1، 1421 هـ. 2000 م، ج1.
23. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992 م.
24. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ج1: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط 1، 1422 هـ / 2001 م.
25. عزة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب: القاهرة، ط2، 1430 هـ. 2009 م.
26. علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر: عمان . الأردن، ط1، 2007 م. 1427 هـ.
27. علي أبو مكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2006 م.
28. فتحي عبد العظيم خليل، مباحث حول نحو النص، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: القاهرة.
29. فولفجانج هانيه منه وديترفيهيفجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، النشر والتوزيع والمطابع: جامعة الملك سعود . الرياض، 1999 م.

30. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت - عمان، ط 8 1426 هـ - 2005 م.
31. ليندا قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق {مقامات الهمداني أنموذجاً}، مكتبة الآداب. القاهرة. ط1، 1430 هـ. 2009 م.
32. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار المشرق للنشر والتوزيع: القاهرة، ط 1، 2006 م.
33. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون.
34. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، سلسلة اللسانيات، المجلد 14، المؤسسة العربية للتوزيع: بيروت، 1421 هـ - 2001 م، ج1.
35. محمد الصويكري، التعبير الكتابي، "التحريري"، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع: عمان، ط 1 1435 هـ 2014 م.
36. محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، مركز الثقافي العربي: بيروت، ط1، 1991 م.
37. محمود أحمد السيد، طرائق تدريس اللغة العربية 1، منشورات جامعة دمشق: كلية التربية، 1437 هـ - 1438 هـ، 2016 م - 2017 م.
38. منهاج اللغة العربية، للسنة الخامسة من التعليم ابتدائي، وزارة التربية الوطنية.
39. نسيب سلاف وأوزنيك، مدخل إلى علم النص "مشكلات بناء النص"، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع: القاهرة، ط 1، 1424 هـ / 2003 م.

40. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدار الكتاب العالمي: عمان . الاردن، ط 1، 1429 هـ / 2009 م.



الملاحق



وَلَا تُعْصِمُكُمْ وَأَقْبَلْ بَدَدٌ وَأَقْبِمَادٌ لَكُمْ نَفْرَجٌ وَالْدَّيْقَةُ
- فَلَمَّا كُنْتُمْ مَضِيقِي وَقَالَ لِي أَنْتَ حَبِيبِي حَرِيقِي

5

البرية على الاراء مادية : نختار مصطلحاً على شفايع مبنية على البرية
فترجح بين القسمين جزيئاً ، ايقنت به لتقوم كمنه

اَكْتَبْنَا لَكَ الْبَقِيَّةَ مِنْ مِثْقَلِ شَيْءٍ كَرِيمٍ

آمنونہ بلا نیتہ سف علی ما فانیہ و یعیبر نسلم کہ صولجیا

إبراهيم الخليل

- مَرَأَتُ الْإِنْسَانِ دُفَاتِي قَلْبِيهِ وَقَالَتْ لَنَا الْخِدْمَةُ سَدْرُج

لِلْمَسَاحَةِ لِلَّهِ وَنِعْمَ خَيْرُ الْمَسَاحَةِ مَدِينَةُ نَقَارِصٍ وَمَدِينَةُ

سَوِّدْنَ حُرّاً وَجِنّاً صَلِّ الْوَسْطَى سَاعِدَتُكَ حَبِيبِي خَرِيفًا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَذَبَ عَنِّي بَعْدِي فَلَا أُكَلِّمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا أُصَلِّيُ عَلَيْهِ وَلَا أَجْزِيهِ.

وَعَلَّمَ مِنْ أَنْظَارِكَ وَأَلَدْتُ نَسْلَهُمُ لِلْبَيْتِ لِي جَدُّهُمَا خَلِّ خَيْرَ زَيْنَةٍ

وَالَّذِي لَدُنَّكَ أَنْ تُنْخِطِرَ لَنَا كَلَامًا وَاجْتِبَاءً

١٢٨

كُنْتُ سَنًا لَا يَبُولُ عَلَى رِجْلَيْهِ أَشْفَى بَشَرًا كُنْتُ أَشْفَى

بِأَلْوَانِهَا أَشْفَى عَلَى مَا فَادَتْهُ وَبَشَرًا كُنْتُ أَشْفَى بَشَرًا كُنْتُ أَشْفَى

المشعر

”شَقِيقُ رَجُلٍ عَلَى مَنَاقِبِهِ سَيِّئَةٌ فِي الْأَشْيَاءِ”

”خَرَجَ عَنِ انْقِسَامِ وَتَوَكَّرَ مِنْهَا”

”مَدَّ صَبْرَهُ لَمْ يَلْجِ إِلَى الْهَيْبَةِ”

وَعَلَتْ لَيْلٌ لَا تُخَرُّنَا بَلْ شَفَّحْ وَأَنْشَجْ”

أَتَعْلَاؤُهُ” وَأَوْ لَا تَقْسِمُ لِلنَّاسِ بَلْ سَعَاؤُهُ”

وَلَكِنْ شَفَّحْ يَحِبُّ أَنْ تَخْفِرَ سَلُّكَ حَلَا تَقْعَبْنِي وَتُخَرِّ

وَأَيُّهَا بَدَلُ أَعْمَلْ بِحَسْبِ وَأَيُّهَا لَشَعْرُخَ وَالْبَيْتُ وَتَحْلِيَّتُهُ”

”حَالًا لِي، شُكْرًا بِأَجْدِيدِي عَلَى مُنَاجَاةٍ وَأَدْنَى تَبَرُّقٍ صَفِيحَةٍ”

مَا قَدْ أَتَىٰ بِكُم مِّنْ سُلَاطِينٍ ۚ وَتَوَلَّوْا بِلِقَاءِ اللَّهِ الْغَدِيلَةَ

الشيخ

عبد ربه بن محمد بن علي بن شاذان
المتوفى في الاغتصاب

27

وَقَالَ لَهُمْ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِي آلِهَةً لَّا بَلَاءَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَتُخَوِّفُونَ بِنَاهٍ

761

اكتبنا نهما لا يتجورا وسبقه اسلمهم وتقدم شفيعه عنا اهليه

وَكَلَّمَ حَبِيبًا إِلَى الدَّرَسَةِ: فَتَقَبَّلَ عَلَى نَاسٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ بَلَدٍ وَآيَاتِهِ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ

1892

وَأَتَّخِذْ أَهْلَ بَيْتِكَ لِلْإِسْلَامِ وَمَقَوَّاتٍ ۚ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَاضِرٌ ۝

يا حذيق الرتل الهمي » اللطفي همك يا علمي لقا

الجمعة 10/4/1430 هـ الموافق 10/4/2009 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

يَعْتَدِمُ الصَّغِيرَ ٥ وَحِينَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ بِالْجَنَّةِ ٥ لَنَرَمَ كُلَّ يَوْمٍ الدَّيْهَ
وَمَا زِلْنَا نَسْعِدُ نَاجِيَهُمَا ٥ فَلَمَّا لَمْ يَنْجِدْ قَائِمًا قَدْ سَتَعَلَّ مَيْتًا
لَنَصْخَرُ فِي رَأْسَيْكَ ٥
وَالْقَتْلُ الصِّبْيَ يَقُولُ ٥
مَلِينًا أَنْ يَجْتَهِدَ فِي رَأْسَيْنَا وَنَعْرِقَ فِيهَا ٥

(5)

فَصَحَّحَ صَوْنَ الْقِسْمِ حِينَ يَأْتِي لَهْجَتُهُ لِيُتَوَلَّى عِنْدَهُ
أَلَنْبِي نَمَا لَا يَتَعَلَّى سَابِعُهُمَا أَهْلُهُ تَجِدُهُ بِالْأَلْبَانِ تَتَوَلَّى عَلَى مَا فَاتَهُ
وَعَبْرُ سُلُوكِ الْأَرِطَمِ (مَوْثِقًا) الْأَنْفَعُ لِمَنْ الْجَمَلَةُ الْفَعْلِيَّةُ
الْمُتَعَبِّرُ
الْبَرِّمْ يَوْمًا تَأْتِي ٥ وَمَا فَاتَ الْكَلَامَ ٥ يَتَعَلَّى ٥ لَكِنْ
تَصْدِيقُ تَعْمَلُ عَلَى تَأْتِي ٥ لَا يَزِيدُ مَا لَمْ يَجْعَلْ بِدَعَا ٥ أَلَمْ يَكُنْ لَكِ يَتَفَسَّحُ
دَعَا ٥ تَعْرِقُ بِجِلْدِهِ ٥ تَنَالَى الْعِلْمُ ٥ أَنْ هَدَى إِلَى الْعِلْمِ ٥ عَلَيْهِ ٥
نَمِيتُ تَصَوُّقًا إِلَى الْحُكْمِ ٥ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ ٥ وَأَبَى أَنْ تَمْتَحَ
حَوْثَ بِنَا ٥ وَرَأَى الْقَائِمِينَ ٥ ذَهَبَ لَا يَتَفَقَى ٥ مَا يَتَعْمَلُ لِهَؤُلَاءِ هُوَ صَدِيقُ
يَتَكَلَّمُ سَدِيدًا خَلَقْنَا أَمَامَهُ وَفَكَرْنَا لَمْ نَلْزَمْنَا إِلَّا صِدْقِي كُلَّ
تَتَجَلَّى وَشَيْعَتُهُ ٥ تَرْتَعَلَّمُ مِنْ أَسْخَانِكَ وَلَا تَسْلِمُ وَحَدِّثْ سُلُوكًا نَاكِلًا

4

فَخَذَتْ مِنْهُ الْمَرْسِيَّةُ حَبْلًا وَهِيَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا عَذْلَاءُ
 - وَقَالَتْ لَهَا يَا مَرْسِيَّةُ لَا تَحْبِي بِي بَلْ تَحْبِي لِي
 وَأَجِدُكَ فِي مَهَلِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِلْمَرْسِيَّةِ
 وَأَيْضًا لَا تَحْبِي مِنْ عَيْنِ الْمَرْسِيَّةِ وَأَجِدُكَ فِي
 وَأَعْمَلِي لِحَبْلِي وَأَجِدُكَ فِي الْمَرْسِيَّةِ وَالْمَرْسِيَّةِ
 وَالْمَرْسِيَّةِ -
 قَالَتْ لِي مَرْسِيَّةُ شَيْءٌ أَفَعَلْتُ مَا قُلْتِ لِي وَقَالَتْ الْمَرْسِيَّةُ
 لَا مَرْسِيَّةُ سَمِعْتُ وَأَجِدُكَ فِي الْمَرْسِيَّةِ.

الْمَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

تَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

الْمَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

فِي الْمَرْسِيَّةِ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

عَنْهُ.

أَكْتُبُ لَهَا الْمَرْسِيَّةَ عَنْ سَبِيحَةِ الْمَرْسِيَّةِ فِيمَا كَفَى

الْمَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

الْمَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

رَأَيْتُ

مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤ مَرْسِيَّةُ ٢٠١٤

3

صَوْنًا لِلْجَمْعَةِ الْفَائِزَةِ.

تفسير

أَجِبْزُ الْوَعْدِ بِأَنْ تَكُونُوا رُحْمًا يُدْرِكُ الْإِصْبَاحَ

بَعْضُ سَيِّدِ الْمَعْدِنِ.

وَرُحْمُ الْمَعْدِنِ تَأْتِيهِ الْإِبْطَالُ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ

عَلَى تَأْتِيهِ بِحَيْثُ يَكُونُ فِيهِ الْإِبْطَالُ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ

مِنْهُمَا الْإِبْطَالُ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ

وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ

وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ وَالْمَعْدِنُ رَاصِدٌ

شَكَرْتُكَ عَلَى مَا كُنْتَ تَعْمَلُ لِي فِيهِ

وَعَلَمَاتِي.

الكلية	نوع الخطأ	الافتتاح
يُؤْتِي سَمْعُونَ	عَلَا فِي	تَكُنْ لَكَ الْعَمَلُ عَلَى الْوَلَا
دَعِيَّة	عَلَا فِي	تَكُنْ لَكَ الْعَمَلُ عَلَى الْوَلَا
		الْفعل

الخميس ١٤٤٤ هـ ٠٤ صفر ١٤٤٤

هشام كسابي

الوصية إلى جماعة من الفضلاء على تأليفهم

في الإسلام من الأسماء الحسنى، ليعتبر به

الزهد.

أكتب لكم الأول عن سعة الشكرين في هذا كيف
أفهمكم بالإنسان على ما فاهة ويغير، مثل ذلك

و لا تخشون الله في البيع و الشراء و لا تخشون الله في البيع و الشراء و لا تخشون الله في البيع و الشراء

الْيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ كَلِّمْهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِنَّمَا كَلَّمُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ

تَتَقَرَّبُ فِي كَلْبَةٍ سَجْدَةٍ إِلَى جَنَّتِهَا دِرْبِي فِي رَحْمَةٍ عَلَى أَدْوَلَةٍ وَهَلْ لَمِينَا .

فَقَالَ لِي
مَنْ لِي بِمَا لَدَى
وَقَالَ لِي
مَنْ لِي بِمَا لَدَى

الخسيس ٤٥
٢٠١٩
بمؤلفه المصطفى

5. 11. 1951

— الرَّحْمَنُ إِلَى مَا جَاءَهُ.

- رَضِيقُ رُفْقَةِ الْمَدْرَسَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدْرَسَةِ

آفتاب نملای علیہ السلام لا یحتاج الی سبیلہ من سویل و من جنوب

يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْوَدَّاعَةُ كَيْفَ نَحْنُ عَلَيْنَا مَعُ الْخَلَفِ

الجمعة - القابلة:

1

2013-2014
الجنينة

١٥٨

الطبعة الأولى
١٩٥٠ م
دار الحديث - دمشق
تدبر آيات الله على نتائج سخطه في

إِلَّا مَتَحَانٍ مِنَ الْقِسْمِ خَيْرِيًّا، لَعَنْتُ بِهِ الْفَرَقَةَ لِيَتَّخِذَهَا عَنَانًا.

١ - كَتَبَ نَعْمًا لَا يَخْلُصُ عَلَى الْمَرْبُوحَةِ إِلَّا سَمْعُ تَائِبِينَ كَيْفَ تَكْتَفِي بِأَخْ

يَتَخَفُّ شَيْفًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَيَعْتَمِدُ عَلَى مَا جَاءَهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلِ

۱۰۰

- تَحْمِلُ أَخِي عَلَى تَلْجِ سَبِيلِهِ - بِأَلْفِ مَحْكَانَ الْوَقْطِي

عَلَّاهُ حَزْبًا جَدًّا

فَلَا تَهْمَ مَا بَيْنَ يَدَيَّ فَلَمْ يَلَمْ يَنْصَحْ عَلَيَّ شَيْءٌ بَعْدَ

فَقُلْتُ لَهُ رَبِّ اَلَمْ تَعْلَمْ عَلٰى مَا فَا تَلَّ وَ غَيَّبَ سَلْعُ فَكَا

10

لا يفتخركي في نفسي بل افضلي ان تجد قوتها وماركها
كديك عزمه لي تجد صدق تعلم من افعالي ولا
تستغنى عنهم للسان اعداء ولا تفيد بي ايديا حتى تكثر
عليك الواجبات واعمل حتى تغري ولبديك مكالمة
هناك لي مستكرا ابا قديسي لا نكأ ارميني الى
دروب المصير وتخلصت انا العلم نوري البصير ظلام

بالصغر والبلوغ

بغير كمال

الشمس تشرق كثر من الشمس

الزمن والادمان: فخطل اوبلة على سائح سائح في

الاختيار والفرح العم حريتا، ايقنت به ليعقون شقة

الكنيسة من الاديان عن منقبة اشكر شير فيه كيف اقدعته

بالأنا منى على ما غفلة ويعتبر كملوكه مؤظفنا العمله

اليعلى

شعر

البحر حان وقت توزير الشمس الى هيلان، كذا فخرجون

وحياتنا رأيت غصلي مصابة بالعرني همديد

قد هبت البهائم فافلتت لينا، لا تجزي قل سيرة

الملحق رقم 11

جدول يبين عدد تكرار الإحالة القبلية بالضمان الغائب والمتكلم والمخاطب

نسبتها المئوية	تكرارها	الإحالة القبلية
5.99	13	الإحالة القبلية بضمير المتكلم
62.21	135	الإحالة القبلية بضمير المخاطب
31.79	69	الإحالة القبلية بضمير الغائب
100	217	المجموع

الملحق رقم 12

جدول يبين عدد تكرار الإحالة المقامية بضمان المتكلم والمخاطب

نسبتها المئوية	تكرارها	الإحالة المقامية
87	87	الإحالة المقامية بضمير المتكلم
13	13	الإحالة المقامية بضمير المخاطب
100	100	المجموع

الملحق رقم 13

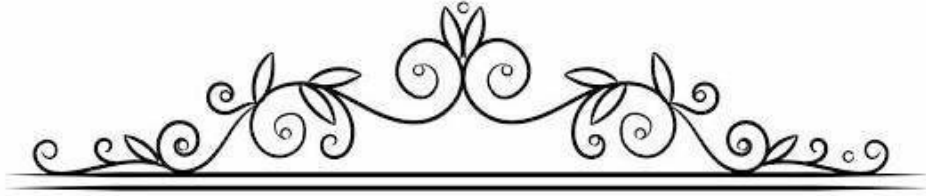
جدول يبين نسبة تكرار الحذف في تعابير التلاميذ سنة الخامسة ابتدائي

نسبته المئوية	تكراره	الحذف
58.33	7	الحذف الاسمي
33.33	4	الحذف الفعلي
8.33	1	الحذف داخل جملة
100	13	المجموع

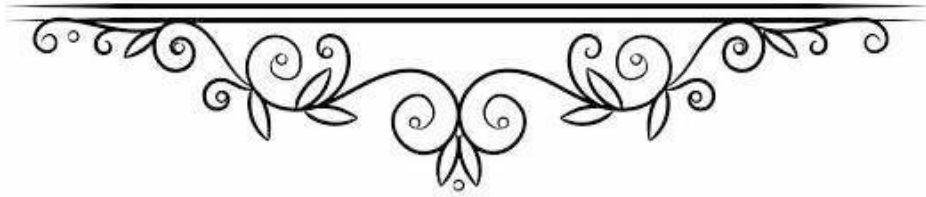
الملحق رقم 14

جدول يبين نسبة تكرار الوصل في تعابير التلاميذ سنة خامسة ابتدائي

الوصل	تكراره	نسبته المئوية
الواو	91	66.91
الفاء	20	14.70
لكي	2	1.47
لكن	1	0.73
لأن	2	1.47
بل	20	13.97
ثم	1	0.73
المجموع	136	100



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

4.....	شكر وتقدير
5.....	إهداء
أ.....	مقدمة

مدخل: أهمية لسانيات النص

6.....	أولاً: ظهورها
6.....	1. مفهوم لسانيات النص
8.....	2. نشأة لسانيات النص
13.....	ثانياً: غايتها
14.....	ثالثاً: ما أضافته للسانيات الجملة

الفصل الأول: المعايير النصية وأهميتها في التماسك النصي

20.....	أولاً: أهم مباحثها (المعايير النصية)
22.....	1. الاتساق (السبك)
22.....	2. الانسجام (الحبك)
22.....	3. القصديّة
23.....	4. المقبولية
23.....	5. الموقفية (المقامية)
24.....	6. الإعلامية (الإخبارية)
24.....	7. التناس
26.....	ثانياً: أهمية الاتساق في التماسك النصي

الفصل الثاني: التعبير مفهومه وأنواعه وطريقة تدريسه

- أولاً: مفهوم التعبير 34
1. لغة 35
2. اصطلاحاً 35
- ثانياً: أنواع التعبير 36
1. المضمون 37
- 1.1 التعبير الوظيفي 37
- 2.1 التعبير الإبداعي 37
2. الشكل 37
- 1.2 التعبير الشفوي (الشفهي) 38
- 2.2 التعبير الكتابي 38
- ثالثاً: أهمية التعبير الكتابي 42
- رابعاً: أهداف تدريسه من خلال المنهاج 43
- خامساً: طريقة تدريسه 44

الفصل الثالث: آليات الاتساق النحوي ودورها في بناء التعبير الكتابي

1. الدراسة التطبيقية لاستعمال أدوات الاتساق النحوي في النماذج المقترحة لدراسة 48
- أولاً: الإحالة 48
- نماذج من استعمال الإحالة في مدونات التلاميذ 54
- ثانياً: الاستبدال 65
- نماذج من استعمال الاستبدال في مدونات التلاميذ 66

67	ثالثاً: الحذف
69	نماذج من استعمال الحذف في مدونات التلاميذ
71	رابعاً: الوصل (الربط)
73	نماذج من استعمال الوصل في مدونات التلاميذ
77	2. النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل موضوعات التلاميذ
79	الخاتمة
هـ	قائمة المصادر والمراجع
1	الملاحق
ط	فهرس الموضوعات